ECSS
المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية
EGYPTIAN CENTER FOR STRATEGIC STUDIES
www.ecss.com.eg

عين على إيران

رؤى وتحليلات

نشرة تهتم بالشئون الإيرانية

يوليو 2022

WWW.ECSS.COM.EG

نسخة الكترونية

عين على إيران ...

رؤى وتحليلات

د. **خالد عكاشة**
المدير العام

د. **محمد مجاهد الزيات**
المستشار الأكاديمي

إشراف و تحريـــر
د. **دلال محمود**

المشاركون

د. **محمد مجاهد الزيات**
محمد منصور
ماري ماهر
نوران عوضين
فردوس عبد الباقي
د. **توفيق أكليمندوس**
محمد عبد الرازق
مها علام
علي عاطف

المنسق العام
مي سعيد
إشراف الديجيتال
صفوة إيهاب

إخـراج فنـي
إسلام علي

العدد الثالث - 1 يوليو 2022 - نشرة تهتم بالشئون الإيرانية

المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية

العنوان: 100 شارع الميرغني مصر الجديدة، القاهرة، مصر.
الهاتف:20226905861+ - 20226905862+ - 20226905863+
البريد الإلكتروني: info@ecss.com.eg
www.ecss.com.eg

الفهرس

الافتتاحية 4

القسم الأول: أحداث وتعليقات

تصعيد المواجهة: قصف إسرائيل مطار دمشق الدولي 5

التصعيد المحتمل بين إيران وإسرائيل: على المنصات أم على الأرض؟ 8

الطاقة: تطوير مجال جديد للتعاون بين إيران وسلطنة عُمان 11

ممر "شمال - جنوب" والدور الإيراني في العلاقات الهندية الروسية 15

إيران وفنزويلا: تعاون مستمر وأهداف متعددة 18

القسم الثاني: تحليلات

ملف العدد (إيران والقوى الكبرى: تطورات لافتة وتداعيات محتملة) 21

العمل الاستخباراتي: الحرب الخفية بين إسرائيل وإيران 30

الدول الأوروبية والمفاوضات مع إيران: مساعٍ مستمرة 35

القسم الثالث: ماذا يقول إعلام إيران ومراكزها البحثية؟

قضايا الداخل الإيراني 40

قضايا السياسة الخارجية الإيرانية 45

تشهد السياسات الإيرانية في الوقت الراهن عدة تطورات هامة على المستوى الداخلي والخارجي، فمع توقف المباحثات النووية، وتداعيات الحرب في أوكرانيا، ثم الإعلان عن زيارة الرئيس الأمريكي "جو بايدن" إلى الشرق الأوسط، وكلها متغيرات تتداخل مع واقع السياسات الإيرانية، وتنذر بتداعيات ليس على إيران فقط بل على المنطقة بأسرها.

وفي محاولة لاستشراف أبرز هذه التداعيات نظم المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية حلقة نقاشية لمناقشة دلالات التطورات الراهنة المرتبطة بالجمهورية الإسلامية الإيرانية على المستويين الداخلي والخارجي، في محاولة لفهمها واستشراف مستقبل السياسات الإيرانية التي يمكن أن تؤثر على المنطقة. وفي ملف العدد يتم تقديم مخرجات هذه الحلقة النقاشية. وهذا الملف جزء من قسم التحليلات في هذا العدد، بالإضافة إلى دراستين إحداهما تهتم بمتابعة ملف المباحثات النووية من خلال تحليل الدور الأوروبي في هذه المباحثات، ثم دراسة تحليلية عن بعد خاص في المواجهة بين إيران وإسرائيل بعيدًا عن التصعيد الإعلامي بينهما؛ إذ تتناول الدراسة الحرب الاستخباراتية التي تشنها إسرائيل على إيران، والتي تضغط على القدرات الإيرانية وتدفعها لإعادة تقييم نشاطها في هذا المجال.

كما يتناول العدد في قسمه الأول بعض الأحداث التي شهدتها إيران خلال شهر يونيو 2022، وتعليق الباحثين عليها. وجدير بالذكر أن أبرز الأحداث الواردة في هذا العدد تعكس نشاطًا واضحًا لحركة السياسة الخارجية الإيرانية في عقد عدة اتفاقيات ترتبط بمجال الطاقة أولًا، ولها تداعيات سياسية وأمنية أيضًا. ولعلها في مجملها توضح اهتمام إيران بفتح آفاق جديدة، وتسيير قنوات متنوعة لعلاقاتها لتجاوز تأثير العقوبات والضغوط الأمريكية. بالإضافة إلى القسم الخاص برصد التناول الإعلامي للسياسات الإيرانية خلال شهر يونيو 2022، وأهم الموضوعات التي عالجتها المراكز البحثية الكبرى بشأن إيران، رغم التركيز الإعلامي على تطورات الحرب في أوكرانيا.

والمركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية إذ يقدم هذه النشرة في عددها الثالث فإنه يسعى لبناء تراكم معرفي عن إيران لكافة الباحثين والمهتمين بالشأن الإيراني، وكذا يأمل في تحقق الهدف المرجو لتعميق فهم السياسات الإيرانية وتلمس توجهاتها في الإقليم.

د. **محمد مجاهد الزيات**

تصعيد المواجهة

قصف إسرائيل مطار دمشق الدولي

نوران عوضين - باحث بالمركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية

الحدث

شنّت إسرائيل في فجر يوم العاشر من يونيو 2022 قصفًا جويًا على مطار دمشق الدولي، تسبب في خروج مدرج الهبوط عن الخدمة، الأمر الذي دفع وزارة النقل السورية إلى إعلان تعليق كافة الرحلات عبر المطار، إلى حين إصلاح التجهيزات والتأكد من سلامتها وأمان الحركة التشغيلية للمطار.

أبرز العناوين ذات الصلة

- **إسرائيل استهدفت وقف إمدادات إيران..** جديد هجوم دمشق
- سوريا تعلق الرحلات الجوية في مطار دمشق الدولي بعد قصف إسرائيلي
- قصف إسرائيلي أصاب مدرج الهبوط في مطار دمشق وأدى إلى تعطيله
- هجوم إسرائيلي يُخرج مطار دمشق عن الخدمة "حتى إشعار آخر"
- هجوم إسرائيلي على مطار دمشق.. ماذا خسرت إيران
- سوريا.. خروج مطار دمشق عن الخدمة بعد الهجوم الإسرائيلي

التعليق

بحسب المرصد السوري لحقوق الإنسان، فقد كان مدرج الهبوط المتضرر هو المدرج الوحيد الذي كان قيد الخدمة في المطار، بعد تضرر المدرج الثاني وتوقفه عن الخدمة، جراء ضربات إسرائيلية استهدفت شحنات ومستودعات أسلحة تابعة لمجموعات موالية لإيران في حرم المطار عام 2021. كما استهدف القصف الأخير مستودعات لتخزين الأسلحة الإيرانية، وقاعات استُخدمت للترحيب بشخصيات بارزة من إيران وحزب الله، وذلك خلال قيامهم بزيارات سرية إلى سوريا.

لقد كان الوجود الروسي لا سيما في مناطق الجنوب السوري بمثابة مصدر تهدئة للتخوفات الإسرائيلية من التهديد الإيراني القادم من سوريا

غالبًا ما تمتنع إسرائيل عن إعلان مسئوليتها بشأن توجيه ضربات على مواقع إيرانية في سوريا، لكن أعقب القصف الأخير خروج تقارير صحفية إسرائيلية مبررة لهذا القصف على وجه التحديد. وبحسب روايتهم، رصدت المؤسسة الدفاعية الإسرائيلية مؤخرًا تكثيف الإيرانيين لجهودهم في سبيل تهريب منظومات دقيقة إلى "حزب الله" اللبناني في سوريا، لاستخدامها في تحويل الصواريخ العادية إلى صواريخ ذات دقة إصابة عالية. تم ذلك في أعقاب سلسلة من الهجمات التي شنتها إسرائيل، وتمكنت عبرها من الحد بشكل كبير من قدرة إيران على نقل السلاح عبر البحر (كاستهداف ميناء اللاذقية في ديسمبر 2021) أو الأرض.

مع ذلك، تكثفت عمليات النقل الجوي للأسلحة من إيران إلى سوريا (بما في ذلك في صندوق الطائرات أو في أمتعة المسافرين). وبمجرد أن أدركت إسرائيل أن هذه الهجمات (التي بلغ عددها 15 هجومًا منذ مطلع العام الحالي) لم تحقق الهدف المنشود، تم اتخاذ قرار بتصعيد الهجمات ومهاجمة مطار دمشق. وتشير التقديرات الإسرائيلية إلى أن القصف الأخير قد أحبط 70% من عمليات تهريب الأسلحة من إيران إلى سوريا.

لقد كان الوجود الروسي لا سيما في مناطق الجنوب السوري بمثابة مصدر تهدئة للتخوفات الإسرائيلية من التهديد الإيراني القادم من سوريا، لكن في سياق التركيز الروسي على جبهة الحرب في أوكرانيا، وما يروج عن انسحابات روسية من مواقع عسكرية سورية، وتسليم موسكو إدارة تلك المواقع إلى الإيرانيين، وبالتالي تمكنهم من إعادة الانتشار في الجنوب بالقرب من الحدود مع إسرائيل؛ اتجهت الأخيرة إلى رفع مستوى تصعيدها في سوريا.

لا ينفصل قصف مطار دمشق عن قصف إسرائيل السابق لساحة الحاويات بميناء اللاذقية، بدعوى استهداف شحنة قطع غيار عسكرية إيرانية وصلت إلى الميناء الذي حولته طهران –حسب الرؤية الإسرائيلية- إلى نقطة ارتكاز بحرية تستطيع من خلاله نقل أسلحتها إلى عناصرها المتواجدين في سوريا ولبنان.

وبذلك، عبر استهدافها لمطار دمشق ومن قبل ميناء اللاذقية، تعمل إسرائيل على محاصرة عمليات الإمداد التسليحي الإيراني إلى مليشياتها بالمنطقة، والتي تتم عبر سوريا سواء عن طريق الجو أو البحر، أو حتى البر، حيث تقوم إسرائيل أيضًا باستهداف عمليات النقل التي تمر بوسط سوريا، وأحيانًا تلك التي تجري عبر الحدود العراقية – السورية.

من ناحية أخرى، يحمل الاستهداف رسالة إلى النظام السوري بشأن تبعات استمرار تحالفه مع إيران. ومع ذلك، من غير المرجح أن يؤدي هذا إلى تراجع مسار التعاون السوري الإيراني، على الأقل خلال الوقت الراهن، ولا سيما مع الانشغال الروسي في أوكرانيا، وما يوفره استمرار الحضور الإيراني من ضمانة أمنية للنظام تمكّنه من استمرار احتفاظه بمساحات سيطرته داخل سوريا، وتقف حائلًا أمام أي تحرك للمعارضة. وكذا ضمانة اقتصادية لمواجهة الأزمة الاقتصادية الراهنة للتغلب على العقوبات المفروضة عليه.

أخيرًا، يمثل القصف الإسرائيلي لمطار دمشق خروجًا عن الالتزام الإسرائيلي السابق مع روسيا بشأن عدم المساس بالمنشآت الحيوية السورية. فعلى الرغم مما أوضحه الجانب الإسرائيلي بشأن إبلاغهم روسيا بالعملية قبل تنفيذها، أظهر الرد الروسي، والذي وصل إلى حد استدعاء السفير الإسرائيلي لدى موسكو، فضلاً عما يثار بشأن صياغة روسيا مشروع قرار لتقديمه إلى مجلس الأمن ضد انتهاك إسرائيل للسيادة السورية، تراجعًا في التنسيق الإسرائيلي الروسي حول سوريا، وقد يُعزَى السبب في ذلك إلى الموقف الإسرائيلي من الحرب الروسية على أوكرانيا، الأمر الذي يثير تساؤلات حول احتمالات استمرار حرية الحركة التي منحتها موسكو سابقًا لإسرائيل داخل الأجواء السورية، هذا من ناحية. ومن ناحية أخرى، يُظهر الرد محاولة روسية للتأكيد على الاصطفاف إلى جانب إيران في ضوء تعمق التوتر والتصعيد الإيراني الإسرائيلي، وهو ما يمكن الاستدلال عليه من طبيعة الملفات التي نوقشت خلال الزيارة التي أجراها وزير الخارجية الروسي إلى طهران يوم 22 يونيو 2022، حيث كان ملف التعاون الروسي الإيراني في سوريا موضوعًا أساسيًا ضمن المحادثات.

التصعيد المحتمل بين إيران وإسرائيل

على المنصات أم على الأرض؟

مها علام - باحث بالمركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية

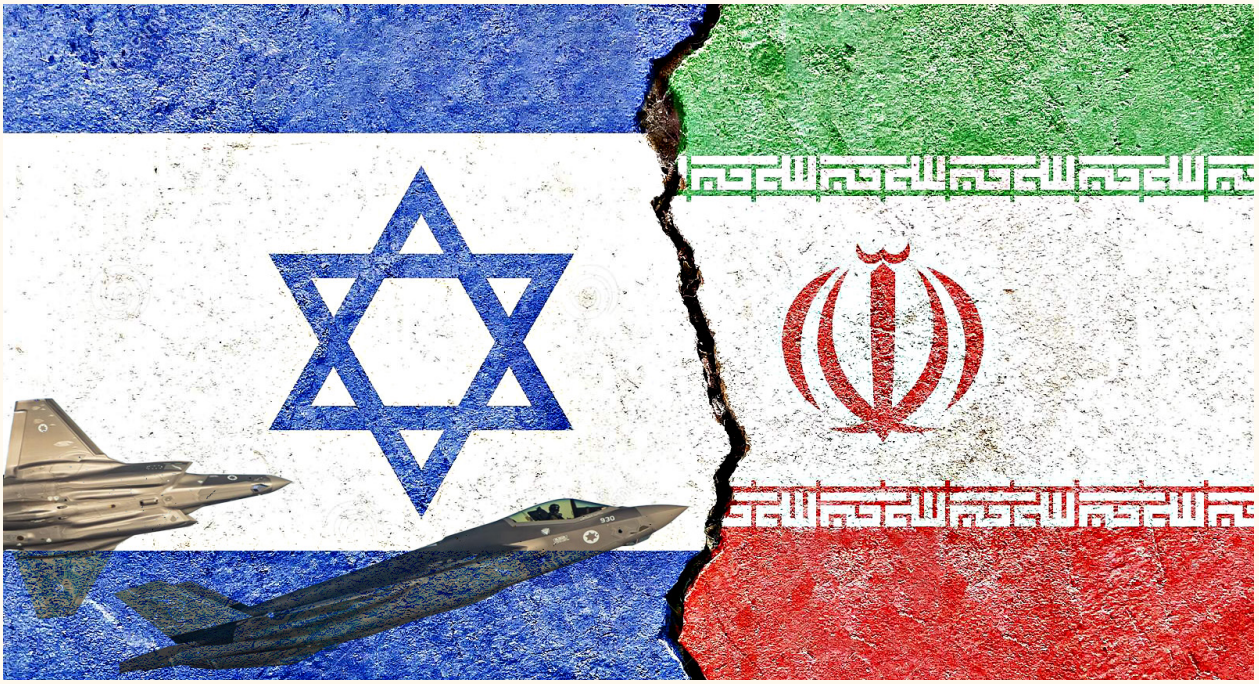

الحدث

نقل بيان إسرائيلي ما قاله رئيس الوزراء الإسرائيلي "نفتالي بينيت" خلال لقاء مع رئيس وكالة الطاقة الذرية "رافايل جروسي"، بشأن أن إسرائيل تحتفظ بحق الدفاع عن النفس والتحرك ضد إيران لوقف برنامجها النووي إذا فشل المجتمع الدولي في القيام بذلك في إطار زمني مناسب؛ إلا أنه أوضح في السياق ذاته أن إسرائيل تفضل حلًا دبلوماسيًا فيما يتعلق بالملف الإيراني.

أبرز العناوين ذات الصلة

- **بعد لقاء بينيت ورئيس وكالة الطاقة الذرية..** إسرائيل تهدد بالتحرك لوقف البرنامج النووي الإيراني.
- **إسرائيل عن "نووي إيران":** قد نتحرك بمفردنا للدفاع عن النفس.
- **إسرائيل:** نفضل الدبلوماسية بشأن إيران لكننا قد "نتصرف بمفردنا".

التعليق

تتصاعد نبرة التهديد الإسرائيلية تجاه إيران على وقع تعثر المباحثات الجارية في فيينا؛ المشهد الذي يحمل مؤشرات على وجود حالة الاحتقان، كما يُعطي -في الوقت ذاته- دلائل على الاتجاه صوب التصعيد. ويأتي هذا بالتزامن مع تبني مجلس الوكالة الدولية للطاقة الذرية قرارًا ينتقد طهران لعدم تقديمها ما يفسر وجود آثار لليورانيوم في 3 مواقع لم تكشف عنهم؛ الأمر الذي بدا كانتصار للرواية الإسرائيلية.

تتخذ إسرائيل خطوات تصعيدية على الأرض؛ مثل قصف الطيران الحربي الإسرائيلي مطار دمشق الدولي، واتساع الحديث حول نشر منظومة رادارات إسرائيلية بالخليج، والتصريحات الإسرائيلية بشأن قيام أجهزتها الأمنية بإحباط هجوم إيراني لضرب أهداف إسرائيلية في تركيا

بالتوازي مع الحرب الكلامية تتخذ إسرائيل خطوات تصعيدية على الأرض؛ مثل قصف الطيران الحربي الإسرائيلي مطار دمشق الدولي، واتساع الحديث حول نشر منظومة رادارات إسرائيلية بالخليج، والتصريحات الإسرائيلية بشأن قيام أجهزتها الأمنية بإحباط هجوم إيراني لضرب أهداف إسرائيلية في تركيا. هذا بجانب المناورات العسكرية التي تقوم بها إسرائيل المعروفة باسم "عربات النار" والتي أُجريت في قبرص، والتي تضمنت محاكاة لتنفيذ هجمات ضد أهداف إيرانية، بما فيها أهداف نووية. ووفقًا للمتحدث باسم الجيش الإسرائيلي أفيخاي أدرعي فإن مناورات "عربات النار" هدفت لرفع مستوى جاهزية الجيش وفحص مدى ملاءمة القوات لمعركة قوية وطويلة الأمد، بالإضافة إلى أنها تحاكي سيناريوهات حرب برية وبحرية وجوية وسيبرانية على عدة جبهات. وفي هذا السياق، أكدت الإذاعة العبرية أن سلاح البحرية الإسرائيلي عبر سفن الصواريخ وأسطول الغواصات قد أنهى مناورات بحرية في البحر الأحمر كجزء من المناورات العسكرية الإسرائيلية المعنية، والتي وصفت بكونها ضخمة وغير مسبوقة، وأوضحت الإذاعة أن من بين أهداف المهمة البحرية تعزيز التعاون مع الأسطول الخامس للبحرية الأمريكية، وإرسال رسالة ردع جديدة لإيران.

عطفًا على ما سبق، فقد أعلنت إسرائيل تبني استراتيجية "الأخطبوط" ردًا على الاستراتيجية الإيرانية المسماة بـ**"خيوط العنكبوت"**. وتقوم هذه الاستراتيجية على ضرب رأس الأخطبوط وليس أطرافه، وهو ما يعني أن الاستراتيجية الجديدة للتعامل مع طهران تقوم على منظور تصعيدي يستهدف الداخل الإيراني؛ وهو ما جرى عبر عمليات اغتيال لعلماء ومهندسين مشاركين في البرنامج النووي، وكذا استهداف منشآت نووية بطائرات مسيرة، وهجمات سيبرانية ضد منشآت إيرانية حيوية.

هناك بعض التحليلات اعتبرت أن حالة التصعيد الجارية هي بمثابة مقدمات لحرب إقليمية كبرى تضم إسرائيل وإيران كأطراف رئيسية. لكنه ليس من المتوقع أن تقوم إسرائيل بشن حرب عسكرية ضد إيران بشكل منفرد –كما أشار البيان الإسرائيلي– وذلك لعدة اعتبارات، من أبرزها:

- أنه بالرغم من الدعم العسكري الكبير الذي تقدمه الإدارة الأمريكية لإسرائيل، إلا أن الموافقة الأمريكية على شن حرب ضد إيران لم ترتسم بعد؛ وبالتالي يصعب توقع وجود ترحيب أمريكي بالمجازفة الإسرائيلية.
- القيام بحرب ضد إيران يعد عملية عسكرية معقدة تتطلب مشاركة أمريكية صريحة واسعة؛ ليس فقط لشن العملية العسكرية، وإنما أيضًا للتعامل مع رد الفعل الإيراني، الذي من المتوقع أن يستند إلى الأذرع الإيرانية المنتشرة في بؤر مختلفة بطريقة قد تدفع المنطقة صوب حرب متعددة الجبهات.
- إذا قررت إسرائيل القيام –بشكل منفرد- بعملية عسكرية محدودة تجاه موقع أو منشأة نووية إيرانية واحدة، فقد تقوم إيران بعملية مضادة، مما يعني تزايد فرص وقوع حرب إقليمية موسعة؛ وهو أمر لا ترغب به أغلب –إن لم يكن كل– دول المنطقة التي تدرك أن وقوع حرب سيكون ذا تكلفة بالغة.
- موقف الدول العربية المحتمل من أي تحرك عسكري إسرائيلي منفرد يعتبر عاملًا حاكمًا في تقدير إسرائيل لهذا التحرك، ومن الصعب أن يكون هذا الموقف مؤيدًا لعمل عسكري ضد إيران؛ إذ إنه يعرض هذه الدول -خاصة الدول الخليجية- لتهديد أكبر من إيران.

وفي التقدير، فإن استمرار إسرائيل في الحرب الكلامية ضد إيران لا يعني بالضرورة رغبة إسرائيلية في شن حرب عسكرية ضد إيران؛ وإنما قد يكون مجرد أداة لتحقيق عدد من الأهداف؛ أبرزها:

- الضغط على طهران لدفعها نحو توقيع اتفاق نووي ملزم لها بما يعرقل من وصولها للعتبة النووية، ويحجم من نشاطها المزعزع للاستقرار في المنطقة.
- يمكن النظر إلى التصعيد الإسرائيلي في إطار كونه ضمن حلقة التصعيد والتصعيد المضاد بين إسرائيل وإيران، ما يدفع واشنطن لتكثيف مساعداتها لإسرائيل والتسريع بتسليم طائرات الإمداد بالوقود، الأمر الذي سيحمل رسالة ردع قوية لطهران.
- أما في حالة فشل المفاوضات، فستصبح الرواية الإسرائيلية ضد إيران أكثر رواجًا انطلاقًا من موقف الأخيرة المتشدد في مسيرة المفاوضات. ومن ثم قد تساهم حالة التصعيد الجارية بين إسرائيل وإيران في توحيد الجهود الأمنية الإقليمية الموجهة ضد إيران؛ عبر تسريع خطى تدشين تكتل أمني يضم بعض القوى العربية وإسرائيل.

الطاقة ..

تطوير مجال جديد للتعاون بين إيران وسلطنة عُمان

ماري ماهر - باحث بالمركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية

الحدث

وقّعت عمان وإيران اتفاقات لتطوير خطي أنابيب للغاز وحقل نفط هنغام على طول حدودهما البحرية. وجاءت الاتفاقية تتويجًا لمخرجات القمة الإيرانية-العُمانية المنعقدة في 23 مايو 2022 بالعاصمة العُمانية بين الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي والسلطان هيثم بن طارق، والتي شهدت توقيع ثماني مذكرات تفاهم وأربعة برامج تعاون في قطاعات تشمل النفط والغاز، وقد أتت القمة بعد يومين من زيارة وزير النفط الإيراني جواد أوجي لمسقط حيث أعلن إحياء مشروع خط أنابيب الغاز تحت البحر بين البلدين.

أبرز العناوين ذات الصلة

- روسيا اليوم: **وزير النفط العُماني:** السلطنة وإيران تعتزمان تطوير حقل هنغام النفطي
- **CNBC عربية:** اتفاق بين إيران وسلطنة عُمان على إحياء مشروع خط أنابيب لنقل الغاز
- **سبوتنيك:** إيران توافق على إحياء مشروع خط أنابيب الغاز إلى سلطنة عمان
- **ميدل إيست أونلاين:** إيران وعُمان توقعان مذكرات تفاهم لتطوير خطي غاز وحقل نفطي
- **الميادين:** طهران ومسقط تسعيان لتطوير حقل هنغام النفطي
- **الطاقة:** تقسيم حقل هنغام للغاز يمنح إيران نصيب الأسد و20% لسلطنة عُمان
- **العربية:** عُمان تنفي الاتفاق مع إيران بشأن حقل نفط "غرب بخا-هنغام"
- **بوابة الوسط الليبية:** تفاصيل اتفاق مسقط وطهران حول تطوير خطي غاز وحقل نفطي

التعليق

خلفية الاتفاق:

يرجع مشروع خط أنابيب الغاز لاتفاقية وقعت عام 2013 تلتزم إيران بموجبها بتوريد حوالي 28 مليون متر مكعب غاز إلى عُمان لمدة 15 عامًا بدءًا من عام 2015، عبر خط يمتد من حقل غاز بارس الجنوبي الإيراني إلى مدينة صحار الساحلية شمال عمان، بحيث يذهب أكثر من نصف الحجم المقرر للاستخدام المحلي، ويُخصص الباقي لتغذية منشأة تصدير قلهات للغاز الطبيعي المسال البالغ سعتها 10.4 ملايين طن سنويًا. وتصل سعة الخط المقترح إلى 1.5 مليار قدم مكعب يوميًا، ويقدر طوله بنحو 400 كم، وقد قدرت الاتفاقية مكاسب إيران منه بأكثر من مليار دولار سنويًا.

لقد كان الوجود الروسي لا سيما في مناطق الجنوب السوري بمثابة مصدر تهدئة للتخوفات الإسرائيلية من التهديد الإيراني القادم من سوريا

وُقعت الاتفاقية المذكورة على خلفية المفاوضات النووية الإيرانية التي أسفرت في نهاية المطاف عن توقيع الاتفاق النووي لعام 2015، لكن البلدين لم يتمكنا من المضي في أي عمل حتى أوائل عام 2016 عندما تم رفع العقوبات الأمريكية عن إيران، ثم توقف المشروع قبل إحراز أي تقدم حقيقي بسبب الخلافات السعرية والضغط الأمريكي على عمان للبحث عن موردين آخرين وانسحاب إدارة دونالد ترامب من الاتفاق النووي عام 2018 وإعادة فرض العقوبات.

وسبق تلك الصفقة اتفاق مبدئي آخر عام 2004 نص على أن تضخ إيران 30 مليون متر مكعب يوميًا من غاز حقل هنغام إلى عُمان اعتبارًا من عام 2008 عبر خط أنابيب بطول 200 كم ينطلق من

منطقة كوه مبارك إلى ميناء صحار العُماني، ثم زيادة مستوى الصادرات إلى 70 مليون متر مكعب يوميًا بحلول عام 2012، لكن الاتفاق لم يُفعَّل بسبب التوترات المتزايدة بين إيران والغرب وفرض عقوبات دولية تدريجية عليها منذ 2010 لتقييد برنامجها النووي.

دلالات الاتفاق:

ويحمل توقيت إحياء مشروعات التعاون الطاقوي عدة دلالات؛ أولها، محاولة خلق موارد جديدة وتنويع الخيارات لمواجهة الضغوط الاقتصادية الحادة الناجمة عن العقوبات وفيروس كورونا والحرب الأوكرانية والتي فاقمت الأزمات المعيشية وأثقلت كاهل الإيرانيين ودفعتهم للخروج إلى الشوارع وبما يتفق مع رفع حكومة رئيسي شعار **أولوية** الاقتصاد. **وثانيها،** تحدي العقوبات الأمريكية والسعي لإفشالها والإمساك بورقة تفاوضية أخرى للضغط على إدارة بايدن والمجتمع الدولي للإسراع بتلبية شروط طهران المتعلقة برفع الحرس الثوري من قائمة الإرهاب، وتقديم ضمانات مكتوبة بعدم الانسحاب مجددًا من الاتفاق مع سرعة التوقيع على نسخته الجديدة.

وثالثها، تعزيز مكانتها في الجغرافيا السياسية للطاقة الإقليمية والعالمية بالتزامن مع الحرب الأوكرانية التي خلقت أزمة في أسواق النفط والغاز الطبيعي، ورغبة طهران في التحول لأحد موردي الغاز الرئيسيين في ظل البحث عن بدائل للغاز الروسي. ورابعها، تعزيز نفوذها عبر شبكة طاقة إقليمية تسيطر عليها. وخامسها، التمهيد لنقل الغاز الإيراني مستقبلًا إلى الأسواق الآسيوية والأوروبية عقب تسييله داخل مصنع قلهات للغاز المسال، ففي عام 2017 ناقشت عدة اجتماعات جمعت مسئولين هنودًا وإيرانيين وعمانيين نقل الغاز الإيراني إلى الهند عبر خط الأنابيب الإيراني العُماني. وسادسها، الترويج للنجاحات الدبلوماسية لرئيسي ونجاحه في تعزيز العلاقات مع دول الجوار.

الفرص والتحديات أمام الاتفاق:

الاعتبارات الاقتصادية: عُمان يمكنها الاستفادة من أحد أكبر منتجي الغاز غير المستغل في العالم لدعم سوقها المحلي وتنميتها الاقتصادية عبر تغذية الصناعات كثيفة الاستهلاك للطاقة، وزيادة قدرتها على إنتاج الغاز الطبيعي المسال والبتروكيماويات، وبتكاليف أقل؛ حيث إن الغاز المنقول عبر الأنابيب أرخص سعرًا من الغاز المسال الذي يرتفع ثمنه بسبب تكاليف النقل عبر السفن والإسالة، كما أن ارتفاع الطلب الدولي على النفط والغاز بسبب العقوبات المفروضة على روسيا يُمكن أن يشكل دافعًا إضافيًا لتأمين الإمدادات من دول الجوار.

الاعتبارات السياسية والجيوسياسية التي تدفع مسقط لاستئناف المشروع، حيث قد يُمكِّنها من أن تصبح نقطة عبور لإمدادات الغاز الإيراني إلى دول أخرى بما يحقق لها مكاسب مالية كبيرة. وفي هذا السياق، طرح وزير الطاقة والمعادن العُماني محمد الرمحي إمكانية مد خط الأنابيب إلى اليمن مستقبلًا.

يواجه التعاون الطاقوي بين البلدين عقبات فنية وسياسية تتعلق بعدم امتلاك أي منهما التكنولوجيا اللازمة لمد خط أنابيب في المياه العميقة تصل في بعض المناطق إلى عمق كيلومتر واحد، حيث تقتصر القدرة الإيرانية على إقامة خطوط أنابيب بحرية على أعماق تقل عن 150 مترًا

فقط، بينما يتراوح عمق المياه في جزء كبير من مسار المشروع بين 500 و1000 متر، ولتفادي الدخول للمياه العميقة وتقصير مسار الخط المنشود فإنه يحتاج للمرور عبر المياه الإقليمية الإماراتية، لكن الأخيرة رفضت هذا الطرح منذ عام 2017. ولمعالجة تلك الإشكالية سيكون ضروريًا إدخال شركات عالمية كبرى لن يكون بمقدورها العمل طالما استمرت العقوبات الأمريكية على طهران التي كانت سببًا رئيسيًا لعرقلة الجهود المبذولة لإتمام الاتفاق المبرم قبل نحو عقدين. وعليه، تتوقف فرص نجاح المشروع بشكل كبير على توقيع اتفاق نووي جديد.

وثمة عقبة سياسية أخرى تخص استمرار النزاع بشأن تقاسم حصص الحقل البحري المشترك هنغام-غرب بخا؛ إذ نفت وزارة الطاقة والمعادن العُمانية مشاركتها في أي مناقشات فنية أو مفاوضات تجارية تتعلق بالمجال المشترك، وبالتالي تنفي وجود أي اتفاق لتوزيع الحصص بين الشركاء، وذلك بعدما زعمت وسائل إعلام إيرانية أن البلدين اتفقا على تقسيم الحقل بحيث تحصل طهران على حصة قدرها 80% بينما تذهب 20% لمسقط.

تغير مشهد العرض والطلب في كلا البلدين يجعلهما أقل عجلاً لتنفيذ مشروعات الطاقة المشتركة، فرغم كون إيران ثالث أكبر منتج للغاز في العالم فهي أيضًا رابع أكبر مستهلك للغاز وتكافح منذ سنوات عديدة للحد من نمو الاستهلاك. ففي 2020 أنتجت البلاد 250.8 مليار متر مكعب تم استخدام 233.1 مليار متر مكعب منها محليًا وفقًا لمراجعة إحصائية لشركة بريتيش بتروليوم العالمية، تاركة أقل من 18 مليار متر مكعب لصادرات خطوط الأنابيب، ذهبت بشكل أساسي إلى تركيا والعراق وبأحجام أقل إلى أذربيجان وأرمينيا (إجمالاً بلغ إنتاج الغاز الطبيعي في إيران 8.85 تريليون قدم مكعب عام 2020 بارتفاع كبير من 5.08 تريليونات قدم مكعب عام 2010، وبالمقابل ارتفع الاستهلاك المحلي أيضًا بشكل متقطع خلال الفترة نفسها، ووصل إلى 8.23 تريليونات قدم مكعب عام 2020 بعد أن كان 5.1 تريليونات قدم مكعب عام 2010). وتخطط إيران لزيادة الإنتاج من حقل الغاز الجنوبي بارس البحري في المرحلتين 11 و14 خلال العام القادم لرفع الإنتاج بمقدار 16.4 مليار متر مكعب.

وعلى الجانب العُماني، ارتفع إنتاج الغاز بنسبة 20% منذ 2013 وفقًا لمراجعة بريتش بتروليوم، وهو العام الذي كانت البلاد تُعاني لحينه من نقص الغاز، وطلبت المساعدة الإيرانية لتلبية احتياجاتها الصناعية المتزايدة لاستخراج النفط، كما ارتفع الإنتاج إلى 36.9 مليار متر مكعب/السنة من 30.9 مليار متر مكعب/السنة بعد أن بدأت عُمان عام 2017 المرحلة الأولى من إنتاج الغاز من المربع 61 لحقل خزان للغاز، وأضافت المرحلة الثانية للإنتاج من حقل غزير 5.15 مليارات متر مكعب/السنة بحلول عام 2021، وتتوقع بريتش بتروليوم أن يوفر المشروع 30% من إجمالي الطلب على الغاز عند اكتماله. علاوة على بدء عُمان الإنتاج من حقل جبال الخف العام الماضي 2021 بحوالي 5 ملايين متر مكعب/اليوم (1.82 مليار متر مكعب/السنة)، إلى جانب 2 مليار متر مكعب من واردات عمان من قطر عبر خط أنابيب دولفين، مما أضعف أولوية الغاز الإيراني بالنسبة للاحتياجات المحلية لكنه لا يزال مهمًا لتعظيم القدرات التصديرية.

ممر «شمال - جنوب» والدور الإيراني

في العلاقات الهندية الروسية

فردوس عبد الباقي - باحث بالمركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية

الحدث

شهدت زيارة وزير الخارجية الإيراني "حسين عبد اللهيان" إلى نيودلهي في الثلث الأول من شهر يونيو محادثات عن تطوير الجوانب الاقتصادية في علاقة الدولتين، وعلى رأسها ممر "شمال-جنوب" الذي تهتم به الهند ويمر عبر إيران ليصل إلى روسيا. وتزامنت الزيارة مع ما اعتبرته إيران تباطؤًا من الهند في القيام بالاستثمارات المتفق عليها في ميناء شابهار الذي يعد الرابط الإيراني بين الهند وروسيا في مسار الطريق التجاري "شمال - جنوب".

أبرز العناوين ذات الصلة

- **وزير خارجية إيران يؤكد ضرورة احترام الإسلام في لقاء مع نظيره الهندي عقب غضب واسع.**
- **لم يتبقّ سوى الهند:** ماذا بعد زيارة الرئيس الإيراني إلى روسيا؟
- **وزير الخارجية الإيراني يزور الهند لإجراء "مشاورات استراتيجية.**

التعليق

يعد ممر "شمال - جنوب" أو INSTC أحد أهم طرق التجارة الدولية الهامة بالنسبة للهند، إذ يربط جنوب وغرب آسيا بشمال إيران، ثم إلى آسيا الوسطى أو روسيا. وبالفعل تم إجراء تجربة للنقل خلال شهر يونيو لبضائع روسية كي تصل للهند عبر ميناء أستراخان جنوب روسيا، وصولًا إلى بحر قزوين، وميناء إنزالي في شمال إيران، ثم النقل برًا إلى جنوب إيران، ثم إلى ميناء "نهافا شيفا" بالهند.

تعرض هذا المشروع للربط الإقليمي للتعطيل لأن الهند كانت في ذروة تحالفها مع الولايات المتحدة في عام 2020، ولم تستطع الاستمرار في الإجراءات المالية بسبب العقوبات الأمريكية المفروضة على إيران والانسحاب من الاتفاق النووي الإيراني.

لا تعترف نيودلهي بالعقوبات المفروضة على روسيا، ورفعت حصة وارداتها من النفط الروسي لتصبح روسيا رابع أكبر مورد نفطي للهند. ويأتي هذا التعزيز في العلاقات على خلفية القمة المشتركة بين رئيس الوزراء الهندي "ناريندرا مودي" والرئيس الروسي "فلاديمير بوتين"

يحمل هذا الممر أهمية أكبر في ظل العقوبات الغربية المفروضة على روسيا بسبب الحرب، ويخدم إيران إذا تم إحياؤه لأنه يتضمن ضمن خطته بناء خط سكة حديد ستنقل البضائع من الموانئ الإيرانية في بحر قزوين إلى ميناء شابهار، بالإضافة إلى استفادة طهران من خطوط الشحن الحكومية ومكاتبها في كل من روسيا والهند التي تستغرق عملية الشحن خلالها 25 يومًا. كما تمتلك إيران أكثر من 53% من أسهم ميناء "ساليانكا" أكثر الموانئ الروسية نشاطًا التي يصل عددها إلى 15 ميناء.

وبالطبع ستعود على إيران فوائد بعد إنشاء خط السكة الحديد المرتبط بالمشروع، لأن الممر سيعد بديلًا للتجارة الهندية الروسية في مواجهة القضايا الدولية الحالية، وسيوفر الممر وصولًا بريًا لدول آسيا الوسطى غير الساحلية، بما يجعله استراتيجية اتصال بديلة للبلدان في المنطقة الأوروآسيوية خاصةً تلك الدول المشاركة في مبادرة الحزام والطريق

لذا، قد يكون وراء الزيارة مساعٍ إيرانية للاستفادة من العلاقات المتطورة بين الهند وروسيا خاصةً في ظل الحرب الروسية الأوكرانية، حيث لا تعترف نيودلهي بالعقوبات المفروضة على روسيا، ورفعت حصة وارداتها من النفط الروسي لتصبح روسيا رابع أكبر مورد نفطي للهند. ويأتي هذا التعزيز في العلاقات على خلفية القمة المشتركة بين رئيس الوزراء الهندي "ناريندرا مودي" والرئيس الروسي "فلاديمير بوتين" في أواخر العام الماضي 2021.

جانب آخر يمكن إثارته يخص الهند، حيث احتمالية إقامة محور أو تحالف ثلاثي يشمل الهند مع روسيا وإيران، خاصةً في ظل رد الفعل الهندي المخالف للرغبة الغربية في الحرب. وقد تكون فكرة إقامة تحالف ليست طارئة بسبب الحرب فقط، بل بسبب ما تركته أزمة جائحة كورونا من تبعات سلبية على الاقتصادات الدولية.

كما ستصبح إيران من هذا المنطلق نقطة تسمح لنيودلهي بتجاوز باكستان من خلال تزويدها بطريق بري مباشر من وإلى آسيا الوسطى وأفغانستان عبر ميناء شابهار الإيراني.

بالنسبة لمصر، يثار تساؤل عما إذا كان هذا الممر سيؤثر على مسار قناة السويس الذي تصل مدة الشحن فيه إلى 40 يومًا، بالإضافة إلى مساهمة الممر في تقليل تكاليف الشحن بنسبة 25%.

إيران وفنزويلا

تعاون مستمر وأهداف متعددة

محمد منصور - باحث بالمركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية

الحدث

زيارة الرئيس الفنزويلي نيكولاس مادورو في العاشر من يونيو إلى إيران، على رأس وفد سياسي واقتصادي رفيع المستوى، ولقاؤه نظيره إبراهيم رئيسي، وهي زيارة تبدو لافتة في توقيتها ومضمونها، خاصة وأنها شملت توقيع كلا البلدين على اتفاقية للتعاون الاقتصادي والعسكري المشتركة، تصل مدتها إلى 20 عامًا.

أبرز العناوين ذات الصلة

- **إيران وفنزويلا توقعان اتفاق تعاون بينهما يمتد لعشرين عامًا.**
- **الرئيس الفنزويلي يجري زيارة رسمية إلى طهران.**
- **مادورو:** اتفاقنا استراتيجي مع طهران.. وفنزويلا جزء من العالم الجديد.

التعليق

الاتفاقية الموقعة مؤخرًا بين طهران وكاراكاس، تشمل التعاون في مجالات الدفاع، كما تضم عدة جوانب اقتصادية، منها التعاون في مجال النفط والبتروكيماويات، والمجال الزراعي والسياحي والثقافي، بجانب تفعيل أكبر للتعاون في مجال الطيران المدني، حيث سيبدأ كلا البلدين في الثامن عشر من يوليو المقبل، في تنظيم رحلة طيران أسبوعية بين العاصمتين الفنزويلية والإيرانية. على الجانب التجاري، اتفق الجانبان على تصعيد جهود اللجنة الاقتصادية المشتركة بين الجانبين، خاصة أن فنزويلا باتت سوقًا مهمة للبضائع الإيرانية، التي تدفقت على البلاد منذ عام 2020.

تنتهج طهران منذ عام 2012، نهجًا يعتمد على محاولة مد نفوذها الدبلوماسي والاقتصادي والعسكري، في دول تمثل بالنسبة للولايات المتحدة نقاط ارتكاز استراتيجية، أو تقع في نطاق ما يمكن وصفه بـ"الحديقة الخلفية" للولايات المتحدة الأمريكية. هذا النهج تكثف وتوسعت أسبابه عام 2018 عقب خروج الولايات المتحدة الأمريكية من خطة العمل الشاملة المشتركة، وتستهدف طهران من اتخاذها هذا النهج تحقيق عدة أهداف تتنوع بين الاقتصاد والسياسة والشأن العسكري.

تزايد حجم التعاون بين إيران وفنزويلا في المجال النفطي، في سبتمبر 2021، عبر توقيع اتفاقية للمقايضة النفطية، بين الشركة الوطنية الإيرانية للنفط، وشركة "بتروليوس دي فنزويلا"، نصت على توريد النفط الفنزويلي الثقيل إلى إيران، مقابل توريد المكثفات الإيرانية إلى فنزويلا، كي تعمل كاركاس على استخدامها في تكرير وتحسين جودة النفط المعالج في مصافيها، علمًا أن فنزويلا كانت تشتري هذه المكثفات نقدًا خلال العامين السابقين، كانت مدة هذه الاتفاقية ستة أشهر، تم تمديدها الشهر الماضي خلال زيارة وزير النفط الإيراني، جواد أوجي، إلى فنزويلا.

تصاعد حجم هذا التعاون لم يقتصر فقط على تبادل النفط، فقد تم خلال زيارة أوجي، توقيع عقد بقيمة 110 ملايين يورو، تتولى بموجبه "الشركة الوطنية لهندسة النفط والبناء"، وهي إحدى الشركات الحكومية الإيرانية، عملية إعادة تأهيل وإصلاح مصفاة نفطية فنزويلية، تبلغ طاقتها 146 ألف برميل يوميًا. يضاف إلى ذلك استفادة الترسانة البحرية الإيرانية من حاجة فنزويلا لناقلات النفط، حيث تسلمت فنزويلا حتى الآن ناقلتي نفط من الفئة "أفراماكس"، التي تنتجها شركة "صدار" الإيرانية للصناعات البحرية، إحداهما تم تسليمها خلال زيارة الرئيس الفنزويلي إلى طهران، بطاقة 800 ألف برميل.

على المستوى السياسي، خلال جولة وزير الخارجية السابق جواد ظريف في أمريكا اللاتينية في نوفمبر 2020، زار فيها فنزويلا وكلًا من بوليفيا وكوبا، وعقد خلالها اجتماعًا مع نظيره الفنزويلي "خورجي أرياسا"، تحت عنوان "اجتماع إيران - فنزويلا المشترك للدفاع عن العالم الجديد". وتعددت منذ ذلك التوقيت الزيارات المتبادلة بين الجانبين، وأبرزها زيارة وزير الخارجية الفنزويلي، فيليكس غونزاليس، إلى طهران في أكتوبر الماضي، ولقاؤه الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي، ووزير خارجيته حسين أمير عبد اللهيان، وهي الزيارة التي تم خلالها التحضير لزيارة مادورو إلى طهران.

تصاعد حجم هذا التعاون لم يقتصر فقط على تبادل النفط، فقد تم خلال زيارة أوجي، توقيع عقد بقيمة 110 ملايين يورو، تتولى بموجبه "الشركة الوطنية لهندسة النفط والبناء"، وهي إحدى الشركات الحكومية الإيرانية،

على المستوى العسكري، ترغب إيران في فتح أسواق تصديرية لأنظمتها التسليحية في هذه المنطقة، التي تشترك معظم دولها في الحاجة لأسلحة ومنظومات قتالية رخيصة الثمن. فنزويلا كانت من ضمن الدول التي تلقت أسلحة إيرانية رغم العقوبات الدولية التي طالت الصناعات العسكرية الإيرانية، حيث ظهرت في فنزويلا بشكل مفاجئ في نوفمبر الماضي، نماذج لطائرات بدون طيار من نوع "مهاجر 6" الإيرانية الصنع، واتضح أن هذا الظهور هو جزء من تعاون أوسع بين الجانبين في مجال التصنيع العسكري المشترك، تقوم فيه كاراكاس بتصنيع هذا النوع من الطائرات دون طيار، بترخيص من طهران.

لم تكن هذه هي المرة الأولى التي يثار فيها موضوع تسلح فنزويلا بأسلحة إيرانية، فقد سبق وصرح الرئيس الكولومبي بأن فنزويلا بصدد الحصول على تقنيات صاروخية باليستية من إيران، وأوضحت المصادر أن هذا التعاون العسكري تضمن وصول عسكريين إيرانيين إلى فنزويلا، وهو ما تحدثت عنه الولايات المتحدة سابقًا في ديسمبر 2020، على لسان القائد الأعلى للقوات الأمريكية في أمريكا الوسطى والجنوبية، الأدميرال كريج فالر، الذي قال إن بلاده رصدت وجود أفراد من فيلق القدس التابع للحرس الثوري الإيراني في فنزويلا، علمًا أن واشنطن قامت في شهر سبتمبر من العام نفسه بفرض عقوبات على بعض الشركات الإيرانية، بتهمة مساعدة فنزويلا على المستوى العسكري والتسليحي.

ختامًا، يمكن القول إن توجهات طهران نحو أمريكا اللاتينية، وإن كانت ليست جديدة، إلا أنها ستشهد تطورًا لافتًا خلال المدى المنظور، ضمن جهود إيران للتأكيد على فشل استراتيجية "الضغوط القصوى" الأمريكية، وتمكن طهران من توسيع تعاونها التجاري مع الدول الأخرى رغم العقوبات.

إيران والقوى الكبرى

تطورات لافتة وتداعيات محتملة

المشاركون في الحلقة النقاشية

أ. د. **محمد كمال** (مدير برنامج العلاقات الدولية وعضو الهيئة الاستشارية بالمركز المصري)

السيد الدكتور/ **محمد عباس ناجي** (خبير في مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية)

السيد الدكتور/ **محمد محسن أبو النور** (خبير في الشئون الإيرانية)

الباحثون في مجموعة عمل إيران: **(حسين عبد الراضي – على عاطف – فردوس عبد الباقي - ماري ماهر – محمد عبد الرازق – محمد منصور – محمود قاسم – مها علام – نوران عوضين)**

إدارة الحلقة النقاشية وتحرير: أ. د. **دلال محمود** (مدير برنامج الأمن والدفاع بالمركز المصري)

موضوع الحلقة النقاشية:

الجمهورية الإسلامية الإيرانية واحدة من القوى الإقليمية المؤثرة في المنطقة العربية والشرق الأوسط، هذه الحقيقة لا يختلف عليها أحد، بما يؤكد أهميتها الاستراتيجية النابعة من علاقاتها الخارجية سواء بالقوى الدولية الكبرى أو علاقاتها ببعض القوى السياسية داخل الدول العربية ليمثلوا أذرعًا قوية لسياساتها الإقليمية وأدوات فعالة لمد نفوذها وتعميقه في هذه الدول.

وعلى الرغم من اتساع الدور الإيراني في جوارها العربي منذ عقدين زمنيين على الأقل، فإن هذه المرحلة بما تشهده من تغيرات جيواستراتيجية تنذر بتغير التوازنات الإقليمية وربما الدولية. فاقتراب إيران من العتبة النووية من جهة، واتساع مساحة حركة وكلائها في المنطقة من جهة أخرى، وعلاقاتها المركبة مع القوى الدولية الكبرى؛ كلها اعتبارات تدفع إلى إثارة العديد من التساؤلات حول تأثير السياسات الإيرانية في المنطقة وتأثير التطورات الإقليمية والدولية على هذه السياسات.

وقد نظم المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية حلقة نقاشية لمناقشة دلالات التطورات الراهنة المرتبطة بالجمهورية الإسلامية الإيرانية على المستويين الداخلي والخارجي، في محاولة لفهمها واستشراف مستقبل السياسات الإيرانية التي يمكن أن تؤثر على المنطقة. ولهذا استضاف المركز الخبراء والمتخصصين في الشأن الإيراني، وقد دار نقاش ثري حول عدة محاور، وفيما يلي توضيح للتساؤلات الأساسية التي عكست محاور النقاش، وما توصل إليه النقاش بين الحضور:

أولًا: إلى أي مدى يمكن أن تؤثر الأوضاع الاقتصادية الإيرانية وتصاعد الاحتجاجات الشعبية التي وصفتها بعض التحليلات بـ"الخطيرة" على تغيير في نهج النظام الإيراني على المستوى الداخلي والخارجي؟

أبرز النقاش حول الداخل الإيراني عدة أمور، أهمها:

1. تواجه إيران في الوقت الحالي أزمات داخلية متعددة الأبعاد، فهي أزمة اقتصادية نتيجة تأثير العقوبات الدولية عليها والتي تزايدت منذ عام 2019، فإيران كانت قبل الانسحاب الأمريكي من الاتفاق النووي تصدر نحو 2.5 مليون برميل نفط يوميًا، أما الآن فتتحايل على العقوبات وتصدر أقل من مليون برميل يوميًا. ذلك بجانب ارتفاع مستوى التضخم إلى أكثر من 40%، وارتفاع الدولار إلى حوالي 33 ألف تومان وهو ما يعني انهيارًا كبيرًا للعملة الإيرانية. وكذلك على المستوى الاجتماعي هناك مشكلة، فالاحتجاجات مشكلة متكررة في إيران، لكن هناك أزمة أخرى على مستوى العلاقة بين المكونات الاجتماعية والقوميات، فهناك توتر بينها والنظام الإيراني بشكل مستمر، بسبب التهميش الذي تعاني منه بعض القوميات.

أما على المستوى الأمني فهناك مشكلة كبيرة بسبب الاختراقات الإسرائيلية المستمرة التي تستهدف معظم القدرات الإيرانية على المستوى النووي، مثل منشآت تخصيب اليورانيوم وأجهزة الطرد المركزي، وكذلك على المستوى العسكري والعلماء الإيرانيين والقادة العسكريين، وحتى المنشآت الخاصة بتصنيع الدرونز، فإيران في مشكلة كبيرة.

وتمتد الأزمة الإيرانية إلى المستوى الإقليمي؛ إذ إن الحضور الإيراني قد تأثر في العديد من الملفات منذ مقتل قاسم سليماني الذي كان يدير الأذرع الإيرانية في المنطقة، وانعكس هذا على أوضاع هذه الأذرع في العراق واليمن ولبنان والتي أظهرتها نتائج الانتخابات النيابية في العراق ولبنان، الأمر الذي يعني استمرار الأزمات السياسية بالدولتين، إلى جانب استمرار الصراع في اليمن. ويرتبط بأزمة الوضع الإقليمي لإيران، وجود ترتيبات جديدة تقودها الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل لتكوين حشد إقليمي ضد إيران.

2. صناعة القرار السياسي في إيران ترتبط بالمرشد الأعلى "علي خامنئي" وقراءته للتوازنات الداخلية والخارجية في كافة القرارات الإيرانية. وتعتبر "العزة القومية" للشعب الإيراني هي القيمة العليا التي يحرص عليها، وهذا يعني أن النظام الإيراني بعد التقدم الذي حققه برنامجه النووي، والذي قلص الوقت الذي يمكنه فيه الوصول لإنتاج السلاح النووي، لن يتراجع بل يريد أن تعامل إيران من الدول الكبرى وبقية دول المنطقة باعتبارها "دولة نووية" للحفاظ على العزة القومية المنشودة. وفي هذا الصدد، تم التأكيد على قوة المرشد الأعلى الحالي الشخصية وليست قوة المنصب فقط، الأمر الذي يجعل بعض المحللين يشبهونه بـ"الخميني".

3. انتهى النقاش إلى أن النظام الإيراني يمكنه تجاوز الأزمات الداخلية ويتعامل معها باعتبارها أمرًا مؤقتًا، ولا يعتبرها مصدرًا كبيرًا لتهديد وجود واستقرار النظام. وقد تمكن النظام من احتواء الأزمات الداخلية والاحتجاجات المرتبطة بها مرارًا من قبل، ويؤكد ذلك أن الأطراف المناوئة للنظام تتقرب من على خامنئي، وتدرك قدرته على إحداث حالة من التلاحم الداخلي. وبالتالي، ليس من المتوقع أن يغير النظام من نهجه على المستوى الداخلي أو المستوى الخارجي، لأنه يحقق أهدافه بنهجه الحالي.

ثانيًا: ما هي الانعكاسات المحتملة للتغير الذي تشهده الاستراتيجية الأمريكية تجاه منطقة الخليج العربي؟ وهل هذا التغير يعني انتهاء المرونة التي أبدتها إدارة جو بايدن تجاه إيران طوال العام الماضي؟

منذ تولي إدارة "جو بايدن" كانت العودة للاتفاق النووي مع إيران أحد اهتماماتها المحدودة في الشرق الأوسط، باعتبار هذا أحد الإنجازات الممكنة في الإقليم من ناحية، ومن ناحية أخرى تأكيد خطأ إدارة ترامب في الانسحاب من الاتفاق. وبالفعل، بدأت المباحثات النووية في فيينا واستمرت لعدة جولات، وتم التوصل لمقترح العودة لاتفاق عام 2015 (خطة العمل المشتركة)، إلى أن تعثرت المباحثات. وقد أظهرت الولايات المتحدة تحمسًا في بداية عملية التفاوض ومرونة، لكن تضافرت عدة عوامل أدت إلى تراجع نسبي في اهتمام الولايات المتحدة باستئناف التفاوض مع وجود توجه أكثر تشددًا على هذا المستوى، ويمكن أن يجد هذا الأمر تفسيره في عدة عوامل، أبرزها:

1. أن المتغير الرئيسي الحالي في السياسة الأمريكية هي "الحرب في أوكرانيا" والتي تؤثر في العديد من القضايا بما يجعلها على قمة أولويات السياسة الخارجية للولايات المتحدة، وربما ساهمت في تراجع التوصل لاتفاق مع إيران على هذه القائمة.

2. ارتباطًا بالعامل السابق يمكن القول إن الولايات المتحدة تُعيد قراءة الخريطة الإقليمية للشرق الأوسط، فبسبب تأثر الطاقة عالميًا بالحرب في أوكرانيا تعود الولايات المتحدة للمنطقة وتبحث عن تفاهمات مع دولها. وقد ظهر هذا من حسم الموقف الأمريكي برفض رفع الحرس الثوري من القائمة الأمريكية للتنظيمات الإرهابية، ثم ترتيب زيارة للرئيس الأمريكي للمنطقة في منتصف شهر يوليو 2022، وهي الزيارة التي ينتظر منها أن تشمل العديد من الملفات التي تهم المنطقة على المستويين الاقتصادي والأمني.

3. توجد تعقيدات في الداخل الأمريكي تواجهها الإدارة الأمريكية، فهناك مشكلات اقتصادية واجتماعية وسياسية تواجهها الإدارة بصفة عامة. أما على مستوى التفاوض مع إيران، فإن التجديد النصفي لأعضاء الكونجرس في الانتخابات المقبلة في شهر نوفمبر يفرض الحفاظ على المصالح الحزبية للديمقراطيين. فالحزب الجمهوري يعارض العودة للاتفاق النووي مع إيران. كذلك يوجد ديمقراطيون يتبنون الاتجاه نفسه لارتباطاتهم مع جماعات الضغط الموالية لإسرائيل، ومن ثم فإن الإدارة الأمريكية إذا استمرت في إبداء المرونة مع إيران في المباحثات النووية فستؤثر على الاتجاه التصويتي لأعضاء الحزب الديمقراطي.

مجمل القول، إن الهدف الأساسي لإدارة بايدن تجاه إيران هو العودة للاتفاق النووي باعتباره البديل الأنسب في الوقت الراهن، فتقييد قدرات إيران مرحليًا أفضل من عدم خضوعها لأية ضوابط أو رقابة من الوكالة الدولية للطاقة الذرية إذا لم يتم التوصل لاتفاق جديد أو الرجوع للاتفاق القديم. كذلك فإن العودة للتفاوض بنفس الوتيرة السابقة وارتفاع سقف المطالب الإيرانية يمكن أن يثير العديد من الانتقادات، سواء داخل الولايات المتحدة أو من حلفائها وأصدقائها في الشرق الأوسط، خاصة إسرائيل ودول الخليج. وبعبارة موجزة، فإن البديل الأنسب للولايات المتحدة حاليًا هو "لا اتفاق ولا أزمة"، وربما يستمر هذا إلى ما بعد نوفمبر القادم.

ثالثًا: هل تؤدي التطورات الجارية في العالم حاليًا، خاصة الحرب في أوكرانيا، لمزيد من التحالف بين إيران وروسيا في أي من المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية؟

أسفر النقاش حول هذا السؤال عن بلورة عدة استخلاصات، أهمها:

1. هناك عدة آثار للحرب في أوكرانيا على إيران، منها أزمة الغذاء التي تمتد لدول المنطقة جميعًا، وكذلك يمكن أن تتجدد مشكلة القوميات داخل إيران تأثرًا بالبعد القومي المرتبط بهذه الحرب، سواء من جانب روسيا أو من جانب تنظيمات اليمين المتطرف التي تشارك في الحرب. وجدير بالذكر أن هناك رأيًا يتردد في بعض التحليلات حول تأثير الحرب الإيجابي على المباحثات النووية لرغبة الدول الغربية في الاستفادة من النفط الإيراني وتخفيض اعتمادهم على الغاز الروسي، لكن هذا الرأي يمكن الرد عليه بأن إيران يمكن أن تستفيد جزئيًا من هذا، لكن العائد المحتمل لا يقارن بقدر رفع العقوبات عن إيران، كما أن حجم صادرات إيران لا يمكنه تعويض صادرات أوروبا للغاز الروسي.

2. العقوبات التي فرضت على روسيا بسبب هذه الحرب وكذلك العقوبات المفروضة بالفعل على إيران توجد مساحة من التقارب بينهما على أساس توافق المصالح، لكن لا يعني هذا التحالف بينهما، فهناك بعض العوامل التي تحد من إمكانية التحالف بينهما، **ومن أبرز هذه العوامل:**

- الإرث التاريخي في العلاقات بين إيران وروسيا يغلب عليه العداء، ويجعل التحالف التام بينهما أمرًا غير محتمل.
- تتداخل المصالح الإيرانية مع الروسية في سوريا وفي وسط آسيا، وهذا يثير تخوفًا إيرانيًا من لجوء روسيا إلى العمل العسكري في هذه الأماكن بما يؤثر سلبًا على المصالح الإيرانية، أي إن إيران تخشى من طموحات روسيا وتعتبرها خطرًا محتملًا. وبشأن سوريا، فإن روسيا لن تترك فراغًا كبيرًا في سوريا، فروسيا ليس لديها مصلحة كبيرة من توسع إيران في سوريا وهو ما يجعلها تسمح لإسرائيل بضرب مواقع إيرانية وحزب الله داخل سوريا. علاوة على أنه ليس من مصلحة النظام السوري نفسه تعميق النفوذ الإيراني أكثر ولا يتطلع لسيطرة إيرانية أكبر مما هو واقع الآن، لذلك فهو ينفتح على العديد من الدول العربية، كزيارة الإمارات وفتح سفارة البحرين في دمشق والدخول في تعاون للغاز مع مصر ولبنان.

مجمل القول، إن هناك ضرورة تدفع الدولتين للتعاون في العديد من المجالات وتنامي الاعتماد المتبادل بينهما، ويظل الإرث التاريخي والحذر قيودًا على فرص تطور التعاون بين الدولتين إلى تحالف استراتيجي بينهما على غرار التحالف الإيراني مع الصين.

رابعًا: كيف يؤثر التصعيد الأمريكي والغربي تجاه الصين على العلاقات بين إيران والصين؟ بعبارة أخرى، هل هذا التصعيد يهيئ المناخ لمزيد من التعاون بين الصين وإيران؟ وما هي المحاور المرجحة لأي تعاون محتمل بينهما؟

ترتبط العلاقات الإيرانية–الصينية بالعلاقات الإيرانية–الغربية، ويغلب الملف النووي على هذه العلاقات الأخيرة، فإيران قبل أن تذهب إلى فيينا كانت هناك أربع مشكلات أساسية: الأولى، المسألة النووية، فقد نص اتفاق 2015 على وقف بعض المفاعلات 10 سنوات والبعض 15 سنة، لكن الغرب قبل الذهاب إلى فيينا طلب من الإيرانيين التحدث عن عدم وجود برنامج نووي أصلًا. والثانية، رفع العقوبات عن إيران. والثالثة، الضمانات التي يمكن أن تؤمن الاتفاق بمعنى عدم انسحاب الولايات المتحدة منه. والرابعة، التحقق من رفع العقوبات سريعًا أو خطوة مقابل خطوة. وظلت الصين الدولة الوحيدة الداعمة لإيران في الخطوات الأربع.

أي إن الصين تريد إيران دولة نووية أو على الأقل لديها معرفة نووية لاعتبارات كثيرة، وتريد أن تتحقق إيران من رفع العقوبات، وأن تكون هناك ضمانات لكي يحدث استقرار نوعًا ما في الإقليم. وتهدف الدولتان لتعزيز العلاقات فيما بينهما، وأبرمتا تحالفًا استراتيجيًا عام 2021، كما أجريتا للمرة الأولى مناورات بحرية مشتركة، وهذه هي المرة الأولى منذ الثورة الإيرانية.

وبالتالي، فالصين بالنسبة لإيران ضاغط مهم جدًا لموازنة علاقاتها مع الغرب، لا سيما أن إيران

تعلم أن الصين تريد دخول تلك المنطقة بهدوء وبوتيرة ناعمة. لكن داخل إيران توجد بعض الفئات التي تعارض الهرولة الإيرانية باتجاه الصين، لاقتناعهم بأن الصين تستغل إيران خاصة في مجال النفط، لعدم تكافؤ القوى بينهما.

خامسًا: إلى أي مدى يمكن أن يؤثر تغير الاستراتيجية الأمريكية تجاه إيران على الموقف الأوروبي تجاهها بصفة عامة وفي المباحثات النووية على وجه الخصوص؟ مع الأخذ في الاعتبار أزمة الطاقة التي تعاني منها أوروبا في الوقت الحالي.

عكس النقاش حول هذا السؤال اتفاقًا في الرأي حول ما يلي:

1. هناك بعض السلوكيات الإيرانية التي تزعج الأوروبيين، مثل عدم الالتزام بالاتفاق النووي، والاستيلاء على بعض السفن الأوروبية، لكن رغم هذا فإن التوصل لاتفاق معها بشأن برنامجها النووي يحد من سرعتها في تنمية القدرات النووية، ويعد هذا هدفًا أوروبيًا عامًا، أي لكل دول الاتحاد الأوروبي وليس للدول الشريكة في الاتفاق فقط.

2. أن التفاوض مع إيران من القضايا التي يرتفع فيها مستوى التنسيق بين الدول الأوروبية، فهناك حرص أوروبي على استمرار الاتفاق النووي بفاعلية، وتستمر بريطانيا في التنسيق مع الدول الأوروبية الأخرى في الاتفاق (فرنسا وألمانيا) رغم خروجها من الاتحاد الأوروبي. وهذا يعني العمل الأوروبي على إعادة الولايات المتحدة للاتفاق مرة أخرى، والعائق الأساسي الذي يواجه أوروبا هو غياب الضمانات اللازمة لاستمرار الولايات المتحدة في الاتفاق.

3. الدور الأوروبي الممكن في التفاوض مع أوروبا يقتصر على "الدبلوماسية"، وفي ظل تعنت الطرفين الرئيسيين (إيران والولايات المتحدة) وتعثر المباحثات النووية، يتراجع دور الدبلوماسية وبالأحرى يقتصر على تقريب وجهات النظر بينهما، أما ممارسة الضغوط على إيران أو الردع فيظل من تخصص الولايات المتحدة لدفع إيران مرة أخرى للتفاوض وتوقيع الاتفاق النووي من جديد.

4. تظل روسيا عاملًا مهمًا في التعامل الأوروبي في عملية المباحثات النووية مع إيران، ليس فقط لتكون بديلًا للغاز الروسي حتى لو جزئيًا، ولكن لدور روسيا المحتمل في الاتفاق النووي إذا ما تمت العودة إليه. وتدرك الدول الكبرى أهمية الاتفاق النووي ليس لتفكيك أو إنهاء البرنامج النووي الإيراني، وإنما إطالة الأمد الزمني الذي تحتاجه إيران للوصول إلى القنبلة فقط، فبدلًا من أن يكون شهرًا مثلًا يصبح عامًا، وبالتالي يكون أمام المجتمع الغربي مساحة زمنية أكبر من التحرك لمعالجة آثاره، لذلك نصت بنود الاتفاق على التخصيب عند مستوى 3.67% بدلًا من مستوى التخصيب الحالي البالغ 60%. كذلك، فإن إنتاجية إيران حاليًا من اليورانيوم 18 ضعف الكمية المسموح بها (300 كيلو)، وهذه الكمية سوف تخرج إلى روسيا، وهذه هي ورقة الضغط التي تلجأ إليها روسيا، حيث تقول إنها لن تتولى تلك المهمة، وبالتالي تظهر مشكلة في البحث عن دولة أخرى تتولى تلك المهمة.

سادسًا: ما هي حدود التصعيد المحتمل من إسرائيل تجاه إيران في المرحلة الحالية؟

تظهر إسرائيل رفضها للاستمرار في التفاوض مع إيران أو الوصول لاتفاق نووي جديد، وإن

كانت في بعض المراحل أظهرت تفهمًا لموقف الإدارة الأمريكية في العودة للاتفاق، وبصفة عامة تعتبر العلاقات بينها وبين إيران عدائية، وتختلف الآراء بين حدود التصعيد بينهما وما إذا كان يصل للمواجهة المباشرة أم لا؟ وقد أكدت المناقشات على **ما يلي في هذا الخصوص:**

- الولايات المتحدة لديها تقدير بوجود فترة زمنية ليست قصيرة حتى تتمكن إيران من إنتاج السلاح النووي، ولذلك تحرص على وجود اتفاق نووي يحد نسبيًا من هذه القدرة. وهذا التقدير يشكل نقطة تباين في وجهات النظر مع الجانب الإسرائيلي نتيجة أن الولايات المتحدة ترى أنه كلما صعدت إسرائيل في الداخل الإيراني كلما حاولت إيران تسريع وتيرة المشروع النووي بشكل عام أو مستوى الدورة النووية، أما إسرائيل فلديها وجهة نظر مختلفة.
- لا بد من إعادة تقييم حسابات الطرفين ليس فقط في الملف النووي لكن على مستوى سياساتهما الإقليمية، فكل منهما لديه حسابات جيوسياسية أخرى في الإقليم، تتعلق برؤية كل طرف لدوره ومكاسبه الإقليمية في إطار التحولات الإقليمية التي تحدث منذ 2010، لا سيما أن اللحظة الحالية تشهد تحولات على مستوى النظام الدولي بالتوازي مع التحولات على المستوى الإقليمي مما خلق مساحة حركة لكل القوى الإقليمية (تركيا وإيران وإسرائيل).
- ليس من المتوقع أن يصل التصعيد بينهما لمرحلة صدام (شكل الصدام التقليدي لم يعد موجودًا) لكن كل طرف بدأ يواجه تحديات في الأشكال الأخرى من المواجهة، التي تظهر فيها تكتيكات وعمليات مختلفة على مستوى الهجمات السيبرانية أو استخدامات الطائرات غير المأهولة (الدرونز)، مثل العملية "بارشين" حيث تم تهريب طائرة غير مأهولة وتم إسقاطها على مسافة 10 كم تقريبًا، فهنا إسرائيل بدأت تغير في تكتيكاتها نظرًا لأنها بدأت تواجه تحديات في الوصول إلى هذه المواقع واستهدافها في إطار عملية التصعيد.
- أن كل طرف يحاول تعزيز قدراته الدفاعية، وهذه نقطة تخبرنا إلى أي حد من الممكن أن نصل من التفاعلات الحالية إلى السيناريوهات المستقبلية، بمعنى أن إيران خلال السنوات الثلاث أو الأربع الأخيرة شهدت طفرة في المشروعين الدفاعي والنووي، وبالتوازي بدأت إسرائيل تنفذ المنظومة الدفاعية متعددة الطبقات. وبالانتقال إلى الجانب الإسرائيلي، تتحرك إسرائيل بوتيرة متسارعة في منظومات الدفاع، لكن اللافت للنظر الحديث عن تشكيل فرق للردع النووي، بدأ تُخصص لها ميزانيات في عهد بيني غانتس وقد وضع حوالي 1.5 مليار دولار كبداية، وبدأ التفاوض مع الولايات المتحدة على العمل على قنابل تكتيكية ومنح إسرائيل قنابل خارقة للحصون، وقد سمحت لهم الولايات المتحدة بالحصول على 20 مترًا.
- وفي السياق نفسه، بدأت إيران أيضًا العمل على منظومة دفاعية متعددة المستويات، وبدأت تنظر إلى الفجوات الدفاعية خاصة على الساحل الغربي الإيراني وبدأت تُغطي من أقصى الشمال إلى جزيرة قُشم في أقصى الجنوب. أما إيران فبدأت تنزيل المفاعلات التي يُمكن أن تتضرر تحت الأرض على مسافات كبيرة، وفي الوقت نفسه تتوسع في عدد أجهزة الطرد. كذلك تعمل إيران على تعظيم القوى الصاروخية نوعًا وليس كمًا، لأنها كلما أحدثت تطورًا في مشروعها النووي أرادت بالتوازي أن يكون قادرًا على تحقيق الأهداف التي يُمكن أن تعمل عليها إذا امتلكت يومًا القنبلة النووية، الأمر الذي يرى كثير من المراقبين التهديد الأكبر والأقرب من السلاح النووي.

سابعًا: ما البدائل المحتملة التي تتبعها إيران إزاء تعثر الوصول لاتفاق نووي يؤدي لرفع العقوبات المفروضة عليها؟

تتجه إيران لتنويع علاقاتها وتوسيع علاقاتها بشكل نوعي، فهناك تحالف لها مع الصين، وتعاون واسع مع روسيا، ونفاذ لها في الشرق الأوسط من خلال أذرعها ووكلائها في الإقليم. وتتجه لتوسيع هذه الدائرة بشكل انتقائي يؤثر على خصومها وتحديدًا الولايات المتحدة.

وفي هذا الشأن تطرقت النقاشات إلى توسيع العلاقات بين إيران ودول أمريكا اللاتينية، خاصة فنزويلا، التي تعتبر الحديقة الخلفية للولايات المتحدة. ورغم نشاط العلاقات بينها وبين فنزويلا مؤخرًا، فإن الخبراء اعتبروا ذلك أمرًا ليس جديدًا. فالتوجه الإيراني لدعم العلاقات مع أمريكا اللاتينية بشكل عام كبير منذ أيام الرئيس أحمدي نجاد الذي ذهب أكثر من مرة إلى هناك، وعندما كانت هيلاري كلينتون وزيرة الخارجية الأمريكية حذرت أكثر من مرة من الوجود الإيراني في أمريكا اللاتينية، إلى جانب أن هناك الكثير من التقارير التي تؤكد وجود نفوذ كبير لحزب الله في أمريكا اللاتينية من خلال تجارة المخدرات وغيرها.

النفوذ الإيراني في هذه المنطقة يعود لأسباب عديدة، منها استهداف مصالح الخصوم، فإذا لم تستطع استهداف إسرائيل داخلها تقوم باستهداف مصالحها في مناطق بعيدة كتركيا أو تايلاند، وقد استهدفت إيران في السابق سياحًا إسرائيليين في بلغاريا، وحادثة المركز اليهودي في البرازيل عام 1994، والهدف هو الحفاظ على أوراق إيران ورفع كلفة العمليات المنفذة ضدها، فحتى إذ لم تستطع موازنة العمليات الإسرائيلية ومجاراتها فإن لديها القدرة على رفع كلفتها، والأمر نفسه بالنسبة للولايات المتحدة، فإيران لا تستطيع مناطحتها لكنها تريد أن تُثبت لها أنها تستطيع إيذاء مصالحها.

وتتسم هذه العمليات الإيرانية بالعقلانية. فعلى سبيل المثال، عندما أسقطت الدرونز الأمريكية عام 2019 لم تسقط طائرة بها 35 جنديًا أمريكيًا، وهي بذلك تبعث برسالة لواشنطن بأنها قادرة على استهداف مصالحها وسفك دماء أمريكيين، لكنها لم تفعل لإدراكها خطورة رد الفعل الأمريكي. الأمر نفسه تكرر عقب اغتيال قاسم سليماني، فعقب الحادث وجهت إيران ضربات صاروخية للمصالح الأمريكية في الداخل العراقي لكنها لم تقتل أي شخص، فقط أصابت بعض الأشخاص بارتجاجات في المخ. وهذه رسالة واضحة بأن إيران لديها القدرة على الوصول إلى مصالح أمريكية حيوية في المنطقة، ولديها القدرة على الإيذاء فقط، وترى إيران أن هذه ورقة أساسية للردع، لذلك هم متمسكون بموضوع الصواريخ وليس القنبلة لأنها هي القادرة على الوصول إلى المصالح الأمريكية بالمنطقة، إلى جانب الوجود المليشياوي، وهذه هي أوراق الضغط الرئيسية بالنسبة لإيران، حيث إنها تستطيع استهداف المصالح الأمريكية في العراق وسوريا وفي البحر الأحمر واليمن.

ثامنًا: كيف يمكن أن تتعامل الدول العربية عامة ومصر بالأخص مع التطورات المحتملة للسياسة الإيرانية سواء ثم التوصل لاتفاق نووي بينها وبين دول خطة العمل المشتركة أو لم يتم التوصل لمثل هذا الاتفاق؟

اشتمل النقاش في هذا السؤال على عدة أبعاد بعضها ارتبط بتقييم التعامل العربي مع هذه التطورات المحتملة، والآخر ارتبط باستشراف التوجهات الرئيسية لهذا التعامل، مع تقديم بعض التوصيات، ويتضح ذلك فيما يلي:

1. في كافة الأحوال تتضرر الدول العربية من تنامي القدرات النووية الإيرانية بدرجات متفاوتة فيما بينهم، ومن ثم فإن الوصول لاتفاق يعد أفضل من غياب مثل هذا الاتفاق. وعلى الرغم من أن أي اتفاق سيعد مرحليًا ويؤجل قدرة إيران على إنتاج السلاح النووي ولا ينفي هذه القدرة، لكن المطلوب أن يكون هذا الاتفاق المحتمل متضمنًا التزامات أشد صرامة على إيران بما يحد من التهديد الذي يمكن أن تشكله على الإقليم إذا ما أنتجت السلاح النووي بالفعل.

2. أن الولايات المتحدة تعمل على تشكيل شبكة من العلاقات والتحالفات بين دول الإقليم، ومواجهة إيران ركيزة أساسية في التقريب بينهم حتى إذا تمكنت من تجديد الاتفاق النووي مع إيران. فهذا التوجه يتناسب مع سياسة الإدارة الأمريكية الحالية نسبيًا، ويسهم في إدماج إسرائيل في المنطقة. وقد يشتمل هذا التوجه الأمريكي على تقديم تصور لترتيبات أمنية في المنطقة خاصة في منطقة الخليج العربي والقرن الإفريقي بما يحافظ على المصالح الاستراتيجية الأمريكية في المنطقة، خاصة في هذه المرحلة التي يتسع فيها الحضور –وربما النفوذ– الروسي والصيني فيها.

3. على الدول العربية أن تقيّم التطورات المرتبطة بإيران بمنظور أوسع يشمل التوازنات الإقليمية بصورة دقيقة، والقوى الفاعلة فيه وعدم تجزئة المشهد الإقليمي أو اختزاله في قبول أو رفض اتفاق نووي جديد مع إيران. ومن الطبيعي أن تختلف رؤى ومصالح الدول العربية في التعامل مع هذه التطورات، لكن الحرص على استمرار التنسيق العربي – العربي هو أفضل البدائل للحفاظ على التأثير ومراعاة المصالح العربية في المنطقة في مواجهة المشروعات الأخرى لدول إقليمية غير عربية.

4. مصر دولة لديها مشروع تنموي يتطلب الحفاظ على الاستقرار والتهدئة، وهذا يعني الحفاظ على علاقات خارجية متوازنة مع الدول الكبرى من جهة، وموازنة المصالح الإقليمية من جهة أخرى. مع الحرص على فتح قنوات الاتصال مع كافة الأطراف الإقليمية، ووجود حوار مباشر يراعي غايات ومتطلبات الأمن القومي المصري، وامتداداته العربية.

العمل الاستخباراتي

الحرب الخفية بين إسرائيل وإيران

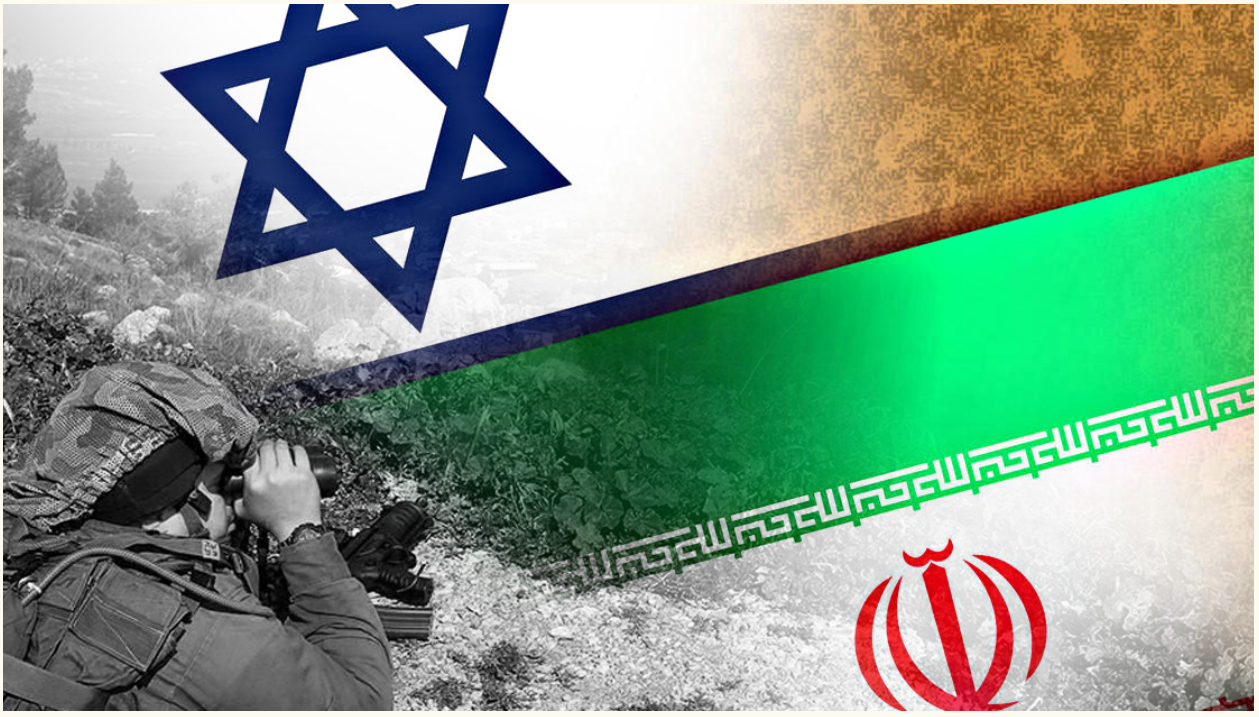

د. **محمد مجاهد الزيات** - عضو الهيئة الإستشارية

منذ أكثر من خمسة عشر عامًا تحدثت إسرائيل عن ضرورة توجيه ضربة إلى إيران لتحطيم قدراتها العسكرية خاصة الصاروخية وقدراتها النووية، وطوال هذه السنوات يتصاعد التوتر بين البلدين دون مواجهة فعلية عسكرية على الأرض. وفي العامين الأخيرين تصاعد هذا الحديث من جانب إسرائيل بالتحديد للقضاء على القدرات العسكرية الإيرانية وبرنامجها الصاروخي والنووي وأذرعها الممتدة التي تحاصر إسرائيل، خاصة في كل من لبنان وسوريا وغزة بالدرجة الأولى.

وتجري إسرائيل المناورات العسكرية تحت عناوين كثيرة "الحرب الشاملة" أو "المواجهة الحادة" أو القيام بضربات مفاجئة، وتشارك معها وحدات عسكرية أمريكية، مع تنسيق عسكري بين الطرفين على أعلى مستوى في حديث عن استعداد لمواجهة أي هجوم من الأذرع الإيرانية عليها أو للقيام بعملية عسكرية شاملة على إيران. ومنذ توقيع الاتفاق النووي الإيراني عام 2015 وإسرائيل تطالب بضرورة إلزام إيران بالتخلص من قدراتها النووية وبرنامجها الصاروخي، وحاولت طوال تلك السنوات منذ 2015 وحتى الآن إقناع الولايات المتحدة بوجهة نظرها عن خطورة البرنامج النووي الإيراني، إلا أنها لم تتمكن من إقناع الإدارات الأمريكية المتعاقبة بمساعدتها أو توجيه ضربة عسكرية مشتركة أو السماح لإسرائيل بتوجيه ضربة منفردة إلى الأهداف الإيرانية. والدليل على ذلك أن الإدارة الأمريكية الحالية لا تزال تتباطأ في إعطاء إسرائيل أحد أهم مطالبها، وهي النسخة المتطورة من طائرة بوينج التي يتم من خلالها تزويد الطائرات الإسرائيلية بالوقود بما يسمح لها بالطيران مسافة أبعد تطال الأهداف الاستراتيجية على اتساع الأراضي الإيرانية.

العمل الاستخباراتي بديل العمل العسكري

منذ تولي الإدارة الأمريكية الحالية وهي تحاول إعادة الاتفاق النووي إلى العمل بعد أن انسحب منه الرئيس دونالد ترامب، وأجريت المباحثات النووية في فيينا على ثماني جولات، ثم توقفت. ورغم هذا التوقف، فإن الولايات المتحدة لم تغير توجهها في تحقيق تفاهم مع إيران على هذا المستوى، ويستدل على ذلك بالمباحثات غير المباشرة التي استضافتها قطر يوم 29 يونيو 2022. وهذا ما دفع إسرائيل إلى إدراك أنه لن تكون هناك ضربة عسكرية أمريكية بالاشتراك معها ضد إيران، كما أن الولايات المتحدة لا تزال ترفض السماح لإسرائيل بتوجيه مثل هذه الضربة لإيران، خاصة في ظل المتغيرات الإقليمية التي يشهدها العالم في أعقاب أزمة الحرب الروسية–الأوكرانية، وتصاعد التوتر بين الولايات المتحدة وبعض حلفائها مع الصين في منطقة بحر الصين الجنوبي، وفي آسيا بصفة عامة.

منذ توقيع الاتفاق النووي الإيراني عام 2015 وإسرائيل تطالب بضرورة إلزام إيران بالتخلص من قدراتها النووية وبرنامجها الصاروخي، وحاولت طوال تلك السنوات منذ 2015 وحتى الآن إقناع الولايات المتحدة بوجهة نظرها عن خطورة البرنامج النووي الإيراني

أدركت إسرائيل صعوبة القيام بعمل عسكري ضد إيران، رغم تهديداتها بالقيام بضربة منفردة؛ إلا أنها اتخذت أسلوبًا آخر ومسارًا آخر لتقويض القدرات الإيرانية، وذلك من خلال حرب الاستخبارات التي قامت بها تجاه إيران.

وقد أخذت الحرب الاستخباراتية بين إسرائيل وإيران مسارات متعددة خاصة خلال العامين الأخيرين، وتقدر المصادر الإسرائيلية أن دوائر صنع القرار في إسرائيل أدركت أن استخدام الحرب الاستخباراتية يمكن أن يحقق الكثير من الأهداف الإسرائيلية المستهدفة، سواء تلك المرتبطة بالبرنامج النووي أو غيرها من القدرات العسكرية الإيرانية.

محاور الحرب الاستخباراتية الإسرائيلية ضد إيران

إن مسار الحرب الاستخباراتية التي قامت بها إسرائيل ضد إيران قد اتخذت ثلاثة محاور رئيسية تبلورت خلالها الحركة الإسرائيلية على هذا المستوى، وفيما يلي يتم توضيحها:

المحور الأول: استهداف البرنامج النووي الإيراني

كان أهم أهداف الاستخبارات الإسرائيلية تجاه البرنامج النووي الإيراني، هي:

1. الحصول على وثائق إيرانية من خلال اختراقها دوائر مهمة في البرنامج النووي الإيراني، وهو ما كشفت من خلاله عن مواقع إيرانية لم تعلمها وتبحث فيها الوكالة الدولية للطاقة الذرية، وقد أخفت إيران في هذه المواقع أبحاثها وتطوراتها على هذا المستوى.

2. اغتيال العلماء الإيرانيين المتخصصين في البرنامج النووي وعلى رأسهم أبو البرنامج النووي الإيراني "محسن فخري زاده" والعديد من العلماء في محاولة لضرب القدرات الذهنية والعلمية التي تطور البرنامج سواء من خلال عمليات التخصيب وعمليات أجهزة الطرد المركزي وتطويرها إلى أجيال أخرى تسمح باختصار المدة الزمنية لتخصيب اليورانيوم.

3. ضرب بعض المواقع الإيرانية النووية وبعض المفاعلات، ثم تدمير بعض برامج الكمبيوتر التي تنظم من خلالها إيران عملية التخصيب وإدارة المفاعلات النووية، وكان آخرها توجيه ضربة لموقع متخصص في تطوير أجهزة الطرد المركزي، وهو ما دفع السلطات الإيرانية إلى إغلاق هذا الموقع ونقل عملية التطوير إلى مناطق أخرى آمنة. ومن هذه العمليات عملية سيبرانية تم خلالها إحداث انفجار في مفاعل بارشين أو موقع بارشين للأبحاث، وهو أحد المراكز التي يتم خلالها إجراء تجارب وأبحاث ضمن البرنامج النووي الإيراني. وكانت إيران ترفض أن تقوم الوكالة الدولية للطاقة الذرية بمتابعة أو زيارة هذا الموقع. وترددت مصادر إسرائيلية وأمريكية مختلفة أن هذا الموقع كان يتم فيه إجراء عمليات تخصيب تتجاوز ما تم الاتفاق عليه في خطة العمل الشاملة المشتركة التي تم التوصل إليها عام 2015. وقد أدى الانفجار الذي تم إلى مقتل أحد كبار المهندسين المسئولين عن إدارة العمل داخل المنشأة، في إشارة واضحة إلى أن المواقع والمنشآت النووية الإيرانية تمثل هدفًا حيويًا بالنسبة لإسرائيل.

المحور الثاني: استهداف قيادات عسكرية واستخباراتية

كان اغتيال قيادات عسكرية واستخباراتية هو أساس المحور الثاني لعمل الاستخبارات الإسرائيلية، خاصة استهداف قيادات الحرس الثوري الإيراني، ولعل عملية اغتيال السيد "قاسم سليماني"، العنصر القيادي الأساسي الفاعل في الحرس الثوري الإيراني والموجه الأساسي لكل العمليات الإيرانية على اتساع الإقليم والمهيمن على الحرس الثوري الإيراني وعلى فيلق القدس، العنصر الاستخباراتي داخله. وقد جاءت عملية اغتياله لتؤدي إلى نوع من التفكك الذي تبلورت ملامحه بين قيادات فيلق القدس وأجهزة الاستخبارات الأخرى التابعة للحرس الثوري، وشهدت الشهور الأخيرة عمليات اختراق واضحة لإسرائيل داخل الدوائر الاستخباراتية الإيرانية، وخاصة دوائر الحرس الثوري الإيراني.

والدليل على ذلك عمليات الاغتيال التي شهدتها القيادات التابعة للحرس الثوري الإيراني، سواء في سوريا أو على اتساع الأراضي الإيرانية، وكان هذا دليلًا واضحًا على ضعف استخبارات الحرس الثوري الإيراني، وقد أدى ذلك إلى إقالة رئيس الاستخبارات في الحرس الثوري الإيراني بعد مدة طويلة من توليه هذا المنصب، وتعيين بديل له. وتلا ذلك عدة تغييرات في بعض أركان مخابرات الحرس الثوري الإيراني، وكذلك في اللواء المخصص لحماية الشخصيات الكبيرة، خاصة المرشد الأعلى "علي خامنئي"، بعد اكتشاف معلومات عن تركيز اتجاه إسرائيل لعمليات اغتيال قد تستهدفه، بما يُعد دليلًا واضحًا على حجم الاختراق الذي تم من جانب إسرائيل إلى داخل الحرس الثوري الإيراني.

المحور الثالث: استهداف قيادات عسكرية إيرانية

اهتمّت الاستخبارات الإسرائيلية بالقيادات العسكرية الإيرانية، خاصة التي تعمل في مجال الطائرات المسيرة أو تطوير الصواريخ، وخاصة الصواريخ المقدمة لحزب الله وللفصائل التابعة لها في سوريا بصورة كبيرة. ومن الضروري الإشارة إلى أن الدوائر التابعة لإيران سواء في مجموعات الحرس الثوري أو مجموعة الميلشيات والخبراء الإيرانيين المنتشرين في سوريا، قد نجحت إسرائيل في تحقيق اختراقات داخلها.

ومن بين مظاهر نجاح هذه الاختراقات، عملية متابعة وصول أسلحة إيرانية إلى الأراضي السورية، وضربها فور الوصول ومحاولة ضرب الطائرات التي كانت تحملها بعد وصولها. وكذلك اغتيال خبراء الحرس الثوري الإيراني الذين حاولوا الانتشار في منطقة الجولان والدوائر التابعة لها، وكذلك ضرب بعض القيادات العسكرية الإيرانية التي تعمل في بعض المصانع العسكرية السورية سواء في حلب أو حماة أو في منطقة دير الزور.

وهذه العمليات تدل على أن الأهداف الإيرانية واضحة ومحددة لدى المخابرات الإسرائيلية، وأن عمليات الاختراق كاملة. ومن الجدير بالذكر هنا الإشارة إلى حجم التعاون الكثيف بين المخابرات الأمريكية ومثيلتها الإسرائيلية، وأن هناك تنسيقًا مشتركًا سواء في عملية جمع المعلومات أو عملية تجنيد الأفراد الذين يتولون تنفيذ العمليات التي تستهدفها إسرائيل. وهناك توافق على هذا الشأن، بل إن بعض العمليات والضربات التي وجهت لمجموعات وعناصر تابعة للحرس الثوري في سوريا، يُقال إنها تمت من موقع العمليات الأمريكية في منطقة شرق الفرات بالتحديد، وأن هناك تنسيقًا عملياتيًا مشتركًا على أعلى مستوى بين البلدين.

مستقبل هذه الحرب الاستخباراتية

إن هذه الحرب سوف تستمر وسوف تتصاعد طالما أن الخيار العسكري ليس مطروحًا حتى الآن، وإن كان الأمر سوف يظل مرهونًا بزيادة حدة التوتر أو القيام بعمل يمكن أن يدفع لتصرفات غير متوقعة، إلا أنه من الملاحظ أن التوجه الأمريكي لتشكيل تحالف ما، وهو ما أسمته بعض الكتابات "الناتو العربي"، تندمج فيه إسرائيل، وتجعل من إسرائيل هدفًا رئيسيًا له، أمرًا يناقض كثيرًا الموقف الأمريكي في العودة إلى المفاوضات في محاولة لترويض الموقف الإيراني بصورة سلمية، وهو ما يزيد من غموض الموقف الأمريكي على هذا المستوى.

وتشير مجمل العمليات الاستخباراتية التي قامت بها إسرائيل تجاه إيران، خاصة تلك العمليات التي نُفذت على الأراضي الإيرانية، إلى توافر قدرات غير عادية للمخابرات الإسرائيلية ونجاحها في تجنيد عناصر مكنتها من التغلغل في معظم الدوائر الإيرانية المهمة. ولعل التغيير في بعض القيادات الأمنية داخل الحرس الثوري الإيراني يؤكد بصورة واضحة أن هناك إدراكًا لحجم هذا الاختراق. ومن الدلائل على حجم هذه القدرات الإسرائيلية اغتيال قياديين عسكريين من الحرس الثوري الإيراني في التوقيت نفسه، رغم كونهما في مدينتين مختلفتين، وكذلك اثنين من علماء البرنامج النووي الإيراني في شهر مايو 2022 في موقعين مختلفين.

وهناك مجال آخر لنجاح المخابرات الإسرائيلية لا يمكن إغفاله وهو ضرب البنية الأساسية والقدرات الإيرانية على اختلاف مستواها، ومن بينها استهداف الأمن السيبراني في القيام بعمليات هجومية على أهداف إيرانية، من أهمها محطة القطار الرئيسي في طهران، وضرب مصنع الفولاذ الإيراني، وكذلك ضرب مواقع اقتصادية مختلفة، وضرب محطة كهرباء. ونوعية هذه الأهداف تعني أن الأذرع الإسرائيلية داخل إيران أصبحت واضحة المعالم، وهناك ضعف في قدرات إيران على مواجهتها.

وفي السياق ذاته، نجحت المخابرات الإسرائيلية في إجهاض الكثير من العمليات، بما أثبت أن الوحدة الخارجية في فيلق القدس مكلفة بضرب أهداف إسرائيلية أو اغتيال شخصيات إسرائيلية لم تعد على المستوى المطلوب، وفشلت في تحقيق الكثير من مهامها، ولعل أحدثها العملية التي أجهضت في تركيا، والتي أسفرت عن تغيرات في وحدة حماية المعلومات، وبالتحديد داخل وزارة الدفاع الإيرانية وداخل الحرس الثوري الإيراني.

الخلاصة

يشير كل ما سبق إلى حقيقتين أساسيتين بشأن الحرب الاستخباراتية بين إسرائيل وإيران، هما:

الحقيقة الأولى: أن الموقف الداخلي في إيران غير متماسك بصورة كبيرة، وأن تهميش بعض القطاعات الشعبية والاجتماعية، خاصة من السُنة والبلوج، أدى إلى توافر مجال حركة أوسع أمام المخابرات الإسرائيلية. كما أن تنظيم "مجاهدي خلق" المعارض، والذي يتعرض لعمليات بطش شديدة، يمتلك عناصر ومؤيدين له في الداخل، وهو يعتبر من الأدوات الإسرائيلية لجمع المعلومات، وتنفيذ الأهداف داخل إيران. وهنا يمكن الإشارة إلى أن أحد المواقع النووية الإيرانية التي لم تكن معروفة للعالم الخارجي أو للوكالة الدولية للطاقة الذرية، تم الكشف عنه بمعلومات واردة من تنظيم "مجاهدي خلق"، وهو ما يعكس مدى أهميته في دعم العمل الاستخباراتي الإسرائيلي.

الحقيقة الثانية: أظهرت مجمل العمليات التي تمت الإشارة إليها إلى أن الدوائر الاستخباراتية داخل الحرس الثوري والدوائر العليا داخله تحديدًا مخترقة من المخابرات الإسرائيلية، فقد نجح الموساد في تجنيدها وتوفير المعلومات لاغتيال العناصر التابعة لإيران والمستهدفة من جانب إسرائيل.

الدول الأوروبية والمفاوضات مع إيران

مساعٍ مستمرة

د. **توفيق أكليمندوس** - رئيس وحدة الدراسات الأوروبية

تتباين المواقف من الجمهورية الإسلامية الإيرانية داخل كل نخبة من نخب أوروبا، فهناك من يرى في إيران حضارة عريقة، ومن يرى فيها أكبر داعم للإرهاب، وهناك من يعاديها من وجهة نظر علمانية، وهناك من يرى أنه يتعين على الاتحاد الأوروبي بناء علاقة قوية مع دولة إسلامية مركزية (أي في مركز العالم الإسلامي) لدحض الاتهامات بالإسلاموفوبيا، والدول المرشحة هي تركيا ومصر وإيران، ولكل خيار مزايا وعيوب. والنخب الأوروبية –على الأقل تلك التي تفاعلت مع إيران- تكنّ احترامًا وتقديرًا شديدين لكفاءة نخبة الحكم الإيرانية، مع استثناء بعض الأشخاص مثل الرئيس السابق أحمدي نجاد.

لماذا التناقض الأوروبي تجاه إيران؟

وللدول الأوروبية مآخذ على إيران تؤثر سلبًا على العلاقات، منها ممارسة أنشطة ذات طابع إرهابي ضد المعارضة الإيرانية على الأراضي الأوروبية، ومنها المضايقات التي تتعرض لها السفن في مضيق هرمز، ومنها كثرة قيام السلطات الإيرانية بإلقاء القبض على حاملي جنسيتين إيرانية وأوروبية، وتوجيه اتهامات بالتجسس. وأخيرًا وليس آخرًا يكرر أنصار إسرائيل وأنصار دول الخليج وأنصار تقوية الروابط مع الولايات المتحدة الشكاوى من السلوك الإيراني. ويلاحظ في هذا الصدد المتانة النسبية للتضامن الأوروبي، لا سيما إن كان السلوك المدان ارتكب على أراضٍ أوروبية. ونشير أيضًا إلى أن جوانب كثيرة من النشاط النووي الإيراني تم اكتشافها بعمل مخابراتي أجبر إيران على الإقرار والاعتراف، أي إن محاولات إيران على الاحتفاظ بالطابع السري لبرنامجها قوّى الشكوك تجاهها وأثر على جو المباحثات.

وفي المقابل، تشكل إيران سوقًا واعدة وشريكًا تجاريًا هامًا لو تم رفع العقوبات بصفة مستدامة (الاستدامة أو على الأقل طول الأجل شرط هام كما سنرى لاحقًا)، ولا سيما بالنسبة للدول التي فشلت في التواجد المرضي لها في الأسواق الخليجية. وإيران سوق بديل جذاب لشركات النفط والغاز الأوروبية التي اضطرت إلى الانسحاب من روسيا، والانسحاب النهائي من إيران –لا سيما إن تسببت فيه عقوبات أمريكية- يرمي إيران في أحضان روسيا والصين، وأخيرًا فإن أوروبا تتوجس من تبعات ضربة أمريكية أو إسرائيلية لإيران، فالمنطقة لا تتحمل هزة جديدة بعد هزة وصول طالبان إلى السلطة في أفغانستان.

الدول الأوروبية والمباحثات النووية:

الدول الأوروبية والاتحاد الأوروبي يتفاوضون مع إيران من خلال آلية "المجموعة الرائدة" lead group وهي قائمة على فكرة قيام الدول الأعضاء بتكليف مجموعة صغيرة منهم ومعها المنسق الأوروبي للسياسة الخارجية بمتابعة الملف والتعامل معه باسم الكل، مع مراعاة مصالح الكل، دولًا واتحادًا، تم تفعيل هذه الآلية في عدد من الملفات، ولكن مجموعة إيران E3+HR هي الأطول عمرًا فهي تتفاوض مع إيران منذ سنة 2003، وهي مجموعة مشكلة من ألمانيا وفرنسا والمملكة المتحدة، ولم يغير البريكست أي شيء وبقيت المملكة في المجموعة.

جدير بالذكر أن هذه الآلية تلعب دورًا محوريًا في عملية بناء الوحدة الأوروبية والاتحاد، بفضلها يستطيع الاتحاد أن يكون لاعبًا على الساحة الدولية، وقوة عظمى تكون صاحبة أكبر سوق في العالم. وتستطيع الدول الأوروبية أن تتكلم بصوت واحد هو صوت الاتحاد وتتبنى موقفًا واحدًا وتحشد وتوظف قواها وهي أساسًا اقتصادية وثقافية، وتتصرف كدولة كبرى تروج لنظام دولي تحكمه قواعد قانونية وتحل فيه النزاعات بالتفاوض. ولذلك يلاحظ أن الاتحاد كان دائمًا وما يزال أكثر حرصًا من الولايات المتحدة ومن إيران على الاحتفاظ بالتفاوض كاختيار وحيد، وهذا لم يمنعه من تبني خط أكثر تشددًا من الخط الأمريكي أيام الرئيس باراك أوباما.

ولكن حدود الدور والقدرات الأوروبية ظهرت جليًا عندما انسحبت إدارة الرئيس ترامب من اتفاق JCPOA وبدأت توقع العقوبات القديمة على إيران ومن يتعامل معها، بل أضافت إليها عقوبات جديدة لا تعاقب النشاط النووي الإيراني بل النشاط الإرهابي، وفضلت أغلب الشركات الأوروبية

الانسحاب من السوق الإيرانية خوفًا من العقوبات الأمريكية، وفشلت أوروبا في تأسيس آلية تسمح بالالتفاف حول العقوبات الأمريكية وتفاديها وباستمرار التجارة مع إيران، وتحررت إيران تدريجيًا من القيود التي فرضها عليها الاتفاق، دون تغير كبير في الموقف الأوروبي.

وأعربت إدارة الرئيس بايدن عن عزمها إحياء الاتفاق، ولكن المحادثات لم تنجح رغم الإعلان في مارس 2022 عن قرب التوصل إلى اتفاق. فمن ناحية، قرر المرشد الأعلى "علي خامنئي" تلبية طلب الرئيس الروسي بتعطيلها حتى تستمر أسعار الطاقة مرتفعة. ومن ناحية أخرى، طالبت طهران برفع الحرس الثوري من قائمة المتهمين بممارسة الإرهاب، ورفضت واشنطن هذا الطلب. وواصلت إيران تخصيب اليورانيوم وأصبح لديها ما يكفي من يورانيوم مخصب إلى 60% لصنع قنبلة نووية، وتستطيع في خلال شهر أن تنتج مواد انشطارية تكفي لصنع قنبلتين.

مسارٌ موازٍ أم بديل؟

وفيما بدا أنه شبه تخلٍّ عن محاولاتهم لإحياء الاتفاق النووي لعام 2015، صاغت الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وألمانيا وفرنسا قرارًا للوكالة الدولية للطاقة الذرية (IAEA)، انتقد عدم تعاون إيران. ومر مشروع القرار بأغلبية ساحقة يوم 8 يونيو. وردت إيران بغضب بإغلاق عدد من كاميرات المراقبة التابعة للوكالة الدولية للطاقة الذرية، ووضع خطط لتحديث تخصيب اليورانيوم، فيما قال المدير العام للوكالة رافائيل غروسي إنه يمكن أن يكون "ضربة قاتلة" للاتفاق.

أعربت إدارة الرئيس بايدن عن عزمها إحياء الاتفاق، ولكن المحادثات لم تنجح رغم الإعلان في مارس 2022 عن قرب التوصل إلى اتفاق. فمن ناحية، قرر المرشد الأعلى "علي خامنئي" تلبية طلب الرئيس الروسي بتعطيلها حتى تستمر أسعار الطاقة مرتفعة

ثم انقلبت الأوضاع يوم 21 يونيو، حيث اتضح أن بوريل منسق السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي وفريقه –بوصفه المنسق لمفاوضات JCPOA- واصلوا التفاوض في فيينا مع الجانب الإيراني، وقال المتحدث باسم جوزيف بوريل إن الاتفاق ممكن، ولكنه يتعين بذل مجهود إضافي، ولكنه رفض إعطاء تفاصيل مكتفيًا بإبداء مخاوفه من عدم احترام إيران لتعهداتها. وفي يوم 24 يونيو، تم الإعلان عن زيارة إلى طهران يقوم بها منسق السياسة الخارجية الأوروبية السيد جوزيف بوريل، وعلى موقع تويتر تم نشر صورة لعشاء تناوله بوريل مع المبعوث الأمريكي روبرت مالي مساء يوم 23 يونيو في بروكسل.

وفي طهران أفاد بوريل بأنه اتفق مع المسئولين الإيرانيين على ضرورة استئناف المفاوضات بين إيران والولايات المتحدة في الأيام المقبلة، وشدد بوريل قائلًا: "في الأيام القادمة، أعني فورًا، سنستأنف المناقشات التي أوقفناها خلال الأشهر الثلاثة الماضية. وستتحدث الولايات المتحدة

وإيران، ليس بشكل مباشر ولكن بتيسير من جانبي أنا وفريقي كمنسق [لمفاوضات خطة العمل الشاملة المشتركة] كل هذا جيد. نفتح الطريق المسدود، ولنبدأ المناقشات مرة أخرى". كما شدد على ضرورة وقف التصعيد ولا سيما في ظل الظروف التي يمر بها النظام العالمي، وقال إنه عرض في مارس نصًا رد على أغلب الأسئلة وبعدها وافق الأطراف على وقفة قصيرة، ولعل الآن يكون التوقيت مناسبًا لاستئناف المفاوضات.

وقد أوضح بوريل أن الوصول لاتفاق يتوقف على واشنطن وطهران، وأنه يتعين على الطرفين اتخاذ قرارات، وهي طريقة واضحة وإن كانت خجولة لإلقاء اللوم على الطرفين وعدم قصره على إيران. ويلاحظ أن منسقين سابقين للسياسة الخارجية الأوروبية (كارل بيلدت، وخافييه سولانا) كتبا مقالًا نشر في مايو في "الواشنطن بوست" لاما فيه الطرفين، وقام السيد هنريكي مورا معاون بوريل وممثله في المفاوضات بنشر هذه المقالة على صفحة تويتر مؤيدًا كل ما جاء فيها.

وقال بوريل في طهران، إن الإتحاد الأوروبي لديه فكر ومقاربة جديدة فيما يتعلق بعلاقاته مع دول الخليج، بما فيها إيران. وقال إن الاتحاد يريد علاقة جديدة أكثر عمقًا تتأسس على خطة عمل واسعة تتعامل مع القضايا الرئيسية، والتحول البيئي، والتحول الرقمي، كما تتعامل مع التجارة والأمن الإقليمي، وشدد على أهمية إيران في المنطقة وكمورد رئيس للطاقة. واختتم كلامه قائلًا إن هذه الزيارة لطهران خصصت للملف النووي، ولكنه سيعود إلى طهران لبحث التعاون المستقبلي. ويلاحظ أن هناك تحليلات أوروبية ترى أن أوروبا قليلة الحيلة غير قادرة على التأثير المباشر على العلاقات الأمريكية الإيرانية، وإن كانت قادرة على التوسط بينهما، بل يُضيف البعض أن أوروبا فقدت جزءًا كبيرًا من قدرتها على التأثير على واشنطن، ولكنها قادرة على توفير إطار يسمح بتخفيف التوتر وبتحسين العلاقات بين إيران ودول الخليج.

تشاؤم أوروبي على مسار المفاوضات النووية

تُفيد أغلب التقارير الصادرة من عواصم أوروبية بتفشي حالة من التشاؤم الشديد المقلل من فرص الدبلوماسية ولاحتمالات نجاح مساعي إنقاذ اتفاقية الـJCOPOA، لجملة أسباب تتلخص في زوال أغلب عوامل جاذبيتها وارتفاع كلفتها. على سبيل المثال، أعرب بيان مشترك ألماني/بريطاني/ فرنسي عن شكوك في نوايا وإيران في حرصها على التوصل إلى اتفاق.

بصفة عامة، يرى الدبلوماسيون الأوروبيون أن "الجزر الأوروبي" لم يعد شهيًا، صحيح أن إيران في حاجة إلى أموالها المجمدة في بنوك غربية، وإلى حرية تصدير الطاقة، ولكن الحاجة لم تعد ملحة، فارتفاع أسعار الطاقة في العالم سمح لإيران بمضاعفة أربع مرات دخلها من بيع البترول لكل من الهند والصين. ومن ناحية أخرى، فإن إيران ولأسباب واضحة ومفهومة لا تُبدي أي استعداد لتقديم تنازلات للحصول على صفقة يستطيع أي فاعل أمريكي -رئيس أو كونجرس جديد- إلغاءها. ومن ناحية ثالثة، لن تضمن أي صفقة عودة أي مستثمر غربي لإيران، فالمستثمر في حاجة إلى شفافية معقولة وإلى استقرار سياسي محلي ودولي يتيحان له الوقت الضروري للتجذر في سوق، وفي ظل مواقف الفاعلين الأمريكيين -جمهوريين كانوا أم ديمقراطيين- فإنه من الواضح أنه لا يمكن التحقق من توافر عنصر الاستقرار على مدى معقول من الزمن، ومن ناحية رابعة تثبت الأزمة الروسية

الأوكرانية أن امتلاك السلاح النووي أو إمكانية امتلاكه السريع يتيحان حرية حركة غير مسبوقة لإيران. وأخيرًا فإن روسيا تفضل ألا تتوصل إيران إلى اتفاق مع الغرب، وحاليًا إيران في حاجة إلى روسيا في عدة ملفات أهمها سوريا.

أما من ناحية الولايات المتحدة فإن الإدارة الحالية تواجه اختبارًا صعبًا في انتخابات التجديد النصفي في نوفمبر المقبل، ولا تريد أن توقع اتفاقًا سيعرضها لسهام نقد مرير حول ضعفها وتساهلها مع إيران، ونظرًا لحساسية موضوع الإرهاب لا تستطيع القيام بما يطلبه الإيرانيون فيما يخص رفع الحرس الثوري من قائمة الإرهاب. ومن ناحية أخرى، يسمح تنامي قدرات إيران بسرعة صنع طهران لقنبلة نووية، وكان طول المدة المطلوبة لصنع قنبلة إحدى مزايا اتفاق ٢٠١٥، حيث لا تستطيع إيران أن تترك فجأة الاتفاق وتصنع قنبلة.

باختصار، لإيران أسباب وجيهة للتشكك في إمكانية حصاد ما كانت تنتظره من اتفاق نووي، وهذه هي تركة الرئيس ترامب، ونعتقد أن أوروبا لن تستطيع التعامل مع عقوبات أمريكية محتملة ضد إيران، ومن الواضح أن الاستقطاب الداخلي الأمريكي يمنعان الرهان على طول عمر أي اتفاق أمريكي إيراني، ولكن إصرار أوروبا على مواصلة مشوار التفاوض قد يسمح بتفاؤل محدود. فالتقارير القديمة تقول إن إيران كانت تعرقل المفاوضات في فيينا، وتتلكأ في الرد على المقترحات، في حين أن الزيارة الأخيرة لبوريل في طهران جاءت بناء على طلب طهران.

ماذا يقول إعلام إيران ومراكزها البحثية؟

علي عاطف - محمد عبد الرازق - مها علام - نوران عوضين

منذ انتهاء شهر مارس الماضي، لم تسلّط الصحفُ والمراكز البحثية الإيرانية الضوء بشكل مكثّفٍ على أبعاد ومستقبل المحادثات المعنية بإحياء الاتفاق النووي لعام 2015، والتي انطلقت في العاصمة النمساوية فيينا في أبريل 2021، مثلما قامت به في شهر يونيو 2022.

حيث إنه وعلى الرغم من مواصلة هذه المنافذ الإعلامية الإيرانية تناول المحادثات النووية في فيينا بشكل غير منقطع، إلا أن تناولها لهذه القضية قد شهد تركيزًا وتراكمًا كبيرين خلال شهر يونيو. ويرجع ذلك بشكل رئيسي إلى الاجتماعات التي عقدها مجلس محافظي الوكالة الدولية للطاقة الذرية في فيينا أيضًا للنظر في العثور على آثار مواد نووية مخصبة في 3 مواقع سرية غير معلن عنها في إيران.

ولم ينتهِ الأمر بإلقاء الضوء على تلك المحادثات "من زاوية فيينا"، إلا أنه تطرق في المرتبة الثانية إلى الحديث بشأن التحركات الإقليمية في منطقة آسيا الوسطى التي تقوم بها إيران خلال الأشهر الماضية، والتي تزايدت وتيرتها أيضًا في شهر يونيو الماضي.

حيث قامت إيران –ولا تزال– بعقد اتفاقيات متعددة في مختلف المجالات مع دول آسيا الوسطى، مثل كازاخستان وطاجيكستان، تكمن أهدافها الرئيسية في تطوير أوجه التعاون الاقتصادي. وما يجعل هذه الاتفاقيات ذات صلة بالمحادثات النووية هو أن طهران ترغب في إبطال مفعول العقوبات الاقتصادية ضدها مستقبلًا عن طريق هذه الاتفاقيات. لذا، فقد مثّلت التحركات الاقتصادية الإيرانية في محيطها الإقليمي ثاني أهم مادة تناولتها المراكز البحثية والصحف في إيران خلال شهر يونيو 2022.

ومحليًا، كان لارتفاع أسعار إيجارات المساكن في إيران وأزمة عدد الوحدات السكنية بها صدى واسع جعلها من بين أهم أولويات اهتمامات الصحف الإيرانية خلال شهر يونيو الماضي. واستحوذت السرقة "الهوليودية" التي جرت داخل أحد فروع "البنك الوطني" الإيراني بقلب العاصمة طهران خلال إحدى العطلات وفُقدت خلالها عشراتُ صناديق الودائع على إحدى أهم المواد الصحفية داخل إيران خلال شهر يونيو.

وفيما يلي، نتطرق للمزيد حول اهتمامات الصحف والمراكز البحثية الإيرانية خلال الشهر الماضي:

أولاً: قضايا الداخل

1. ارتفاع أسعار الوحدات المستأجرة:

ركزت أعداد كثيرة من أغلب الصحف الإيرانية خلال الشهر الماضي على الأزمة الكبيرة التي يعاني منها قطاع الإسكان في إيران. حيث يحتاج سوق الإسكان الإيراني إلى ملايين الوحدات السكنية، بحسب الأرقام التي أوردتها هذه الصحف، كما يبرز المستأجرون استياءهم من ارتفاع أسعار الإيجارات.

ويأتي هذا في الوقت الذي أعلنت فيه بلدية العاصمة طهران، على سبيل المثال، أن 51% من سكان العاصمة الإيرانية مستأجرون وأن أسعار الوحدات المستأجرة بها قد ازداد 14 صعفًا خلال السنوات العشر الماضية.

كوتاه بگوییم و کوتاه بنویسیم، عصر پرگویی و پرنویسی گذشت

آسیا

روزنامه اقتصادی

شهرآفتاب

مهندس ناصر واثقی:

در کیفیت زندگی کنـ

.shahraftabkish.com

با عشق آشپزی کنید

golhaco golha.club golha.kitchen

golhaint golhakids golhaplus

۳۱ خرداد ۱۴۰۱ سال بیست و یکم شماره ۵۴۷۹ ۱۶ صفحه ۵۰۰۰ تومان www.asianews.ir asianewsIR June 21 | 2022

مسکن؛ یک چالش بزرگ

به نظر می‌رسد مهمترین چالش امروز بخش بزرگی از جمعیت کشور ،چالش مسکن باشد.

با درک این چالش بزرگ، دولت رئیسی طرح ساخت ۴ میلیون مسکن برای ۴ سال یعنی سالی یک میلیون مسکن را کلید زده و رئیـ

و وزیر مسکن با خیال راحت از تحقق این وعده بزرگ سخن می گویند، در حالیکه کارشناسان در خصوص تحقق این وعده بزرگ تر

کارشناسان معتقد هستند که بخش مسکن در ایران دو مشکل عمده دارد؛ اول آنکه از موضوع سکونت در ایران درک درستی و

و فهم موضوع سکونت در ایران متناسب با پیشرفت‌های این حوزه و الزامات تاریخی واجتماعی و اقتصادی ایران نیست

کارشناسان همچنین اعتقاد دارند دومین مشکل عمده بخش مسکن وجود اشکالات ساختاری بخش مسکن در ایران است که

عرضه و تقاضای مسکن تعادل برقرار نیست و در نتیجه این حوزه دچار بحران‌های دائمی شده است.

مهاجرت دامداران و مرغداران ایرانی به عراق

محمد یوسفی، رئیس انجمن پرورش‌دهندگان مرغ گوشتی گفت:عراق واردات مرغ و تخم‌مرغ از ایران را ممنوع کرده است.

حسینی، عضو هیئت مدیره اتاق ایران و عراق اعلام کرد: عراق دستگاه‌های جوجه‌کشی و تجهیزات مرغداری از ایران وارد کرده و با آن مرغداری‌های متعددی تأسیس کرده است.

دبیر کل سابق اتاق بازرگانی مشترک ایران و عراق نیز در این خصوص گفت: بسیاری از دامداران، مرغداران و پرورش‌دهندگان ماهی ایران سرمایه خود را برداشته و به عراق

وال این روزهای نعت تولید میلگرد

رویش زید آبادی – مدتی است وضع ت تولید میلگرد بسیار خراب است آما آن را نمی پرسد.

صفحه ۸

زار متشکل ارزی

تسهیل فروش ارز صادرکنندگان، عاملاتی جدید دلار و یورو تحت عنوان تی و یورو صادراتی از دیروز به‌صورت در بازار متشکل ارز ایران راه‌اندازی دید.

جمع مال‌باختگان وق امانات بانک ملی به دانشگاه تهران

(صحيفة "آسيا" الاقتصادية في عددها الصادر يوم 21 يونيو 2022)

وكان من بين هذه الصحف التي تطرقت إلى هذا الملف، صحيفة "آسيا" الاقتصادية في عددها الصادر يوم 21 يونيو الماضي تحت عنوان "الإسكان.. تحدٍ كبير". حيث وصفت أزمة الإسكان والمستأجرين في إيران بأنها "أهم تحدٍ اليوم أمام قطاع كبير من السكان" في إيران.

وأضافت الصحيفة أن حكومة الرئيس الإيراني الحالي، إبراهيم رئيسي، من أجل تدارك هذه الأزمة طرحت مشروع بناء 4 ملايين وحدة سكنية على مدى 4 أعوام. ولكن على الرغم من هذا الإعلان، فقد شككت الصحيفة في إمكانية تنفيذ هذا الطرح على أرض الواقع، قائلة إن "الخبراء (الإيرانيين) يساورهم الشكُّ في إمكانية تحقيق هذا الوعد الكبير".

وأوضحت "آسيا" أن مشكلة الإسكان في إيران تكمن في سببين اثنين، الأول هو "عدم وجود فهم صحيح لملف الإسكان في إيران"، والثاني يتمثل في "بروز مشكلات هيكلية في قطاع الإسكان الإيراني والتي من بينها عدم التوازن في حجم المعروض والمطلوب، مما جعل هذا المجال يتعرض لأزمات دائمة".

2. سرقة "البنك الوطني" الإيراني على الطريقة الهوليودية:

شكلت سرقة 250 صندوق من صناديق الودائع لدى أحد فروع البنك الوطني الإيراني "بانک ملت"، والتي تم الإعلان عنها مطلع شهر يونيو 2022، صدمة للملايين في إيران، علاوة على تعليقات تعجب واستغراب في الخارج.

فقد وصفت السلطات المصرفية الإيرانية هذه العملية بأنها "أكبر سرقة في تاريخ البنوك الإيرانية"، والتي كُشف لاحقًا أن المخططين لها كانوا على دراية تامة ببيئة البنك وأنظمة الإنذار الداخلية التي قاموا بتعطيلها قبل قيامهم بالسرقة. وتساءلت عدة صحف إيرانية بشأن مسئولية البنوك حال سرقة محتوياتها، حيث أكدوا على أن البنك المركزي الإيراني يضمن تحت أية ظروف هذه الودائع.

آفتاب یزد

یازتاب سرقت ۱۶۸ صندوق امانت

دزدی عجیب از بانک ملی

سلبریتی‌ها و فرزتی‌ها

(صحيفة "آفتاب يزد" في عددها الصادر يوم 8 يونيو 2022)

وقد أشارت صحيفة "آفتاب يزد" في عددها الصادر يوم 8 يونيو الماضي، تحت عنوان "السرقة الغريبة من البنك الوطني"، إلى هذه السرقة قائلة، إن اللصوص استطاعوا الدخول إلى فرع "البنك

الوطني الإيراني" عن طريق المبنى المجاور له، ولكن لم يتم التعرف على عددهم؛ حيث إنهم حملوا معهم أجهزة التسجيل المرئي (الكاميرات).

وانتقدت الصحيفة بعض أوجه التقصير الأمني في رعاية البنك وأمواله، والتي كان من بينها نظام المراقبة والإنذار الداخلي، حيث ذكرت -على سبيل المثال- أنه على الرغم من أن منظومة التحذير الإلكترونية في البنك كان يجب أن تكون متصلة بالهاتف الجوّال لرئيس البنك والشرطة، إلا أنها كانت متصلة فقط بهاتف رئيس البنك. ولذلك، فإن الصحيفة أكدت على أن العدد الإجمالي للصناديق والأموال التي تمت سرقتها من البنك "على الطريقة الهوليودية" قد لا تكون معروفة بشكل كامل لتلك الأسباب المذكورة آنفًا.

3. كارثة قطار طبس:

كان لحادثة تحطم قطار "طبس" وسط إيران، والتي جرت بالتزامن مع حادث البنك الوطني الإيراني، أصداء كبيرة داخل إيران؛ خاصة وأنها قد وقعت بعد أيام قليلة من انهيار مبنى "متروبول" في مدينة عبادان غربي إيران، والتي راح ضحيتها العشرات، مثلما قُتل 17 شخصًا جرّاء حادث القطار. ولم تكتف الصحف والمراكز البحثية المعنية في إيران بالربط بين هذه الأحداث فقط، بل إنها أعادت إلى الأذهان حوادث قطارات مماثلة خلال السنوات الماضية.

ایران

بازگشایی حج بشارتی بزرگ است

مأموریت ویژه برای بازبینی دهک‌بندی

چشم در برابر چشم

ریل اندوه

عقب ماندگی راه‌آهن از قطار توسعه

هشدار وزارت امنیت داخلی امریکا درباره تشدید تا آرامی‌ها در این کشور

(صحيفة "ايران" الرسمية في عددها الصادر يوم 9 يونيو 2022)

وفي هذا الصدد، وصفت صحيفة "إيران" الرسمية في عددها الصادر يوم 9 يونيو الماضي حادث قطار طبس بأنه "طريق الحزن" وذلك في التقرير الذي يحمل العنوان نفسه. وشككت الصحيفة، مثل

عدد آخر من الصحف الإيرانية، في سبب الحادث، حيث نقلت عن أحد شهود العيان قوله إنه رأى جهاز حفر إلى يظهر فجأة أمام القطار في مدينة طبس ليخرج الأخير فجأة أيضًا عن مساره ويقع الحادث. وقال شاهد العيان إن الناس قد تطايروا "مثل الحجارة في جميع الاتجاهات" أثناء وقوع الحادث.

4. التغيرات البيئية في إيران:

لا تزال قضايا التلوث البيئي في إيران تسيطر على مساحة كبيرة من اهتمام المعنيين في إيران، خاصة بعد تفاقم هذه الأزمة بشكل واضح في بعض المدن الإيرانية خلال السنوات الأخيرة. ولعل انتشار الغبار والأتربة في العاصمة طهران والمحافظات الغربية بإيران، على وجه الخصوص، يمثل ملفًا مهمًا للغاية للمسئولين في إيران. حيث يعاني كثيرٌ من المواطنين من هذه الأزمة، وتأثروا بها صحيًا ونُقل بعضهم خلال الأيام الماضية إلى المستشفيات.

("مركز الأبحاث الاستراتيجية التابع لرئاسة الجمهورية" في إيران، في تقرير له نُشر يوم 8 يونيو 2022)

وقد تطرق "مركز الأبحاث الاستراتيجية التابع لرئاسة الجمهورية" في إيران إلى هذه القضية في تقرير له نُشر يوم 8 يونيو الماضي تحت عنوان "آثار التغيرات المناخية على غرب آسيا وشمال أفريقيا". حيث ذهب التقرير إلى أن التغيرات المناخية وزيادة عدد السكان وانخفاض معدل الأمطار قد يزيد من حجم الأضرار الاقتصادية على المدى الطويل في المناطق الواقعة بغرب آسيا.

وأضاف التقرير الذي نشره المركز البحثي الإيراني أن ارتفاع معدل درجات الحرارة في بعض دول الشرق الأوسط قد يُقلّص على المدى الطويل من حجم الناتج المحلي، علاوة على رفعه عدد الوفيات.

ونقل التقرير عن صندوق النقد الدولي قوله إن "الكوارث المناخية في الشرق الأوسط وآسيا الوسطى وشرق آسيا" قد أدت إلى وفاة أكثر من 2600 شخص كل سنة منذ عام 2000 ميلاديًا، علاوة على خسائر مادية تُقدر بحوالي 2 مليار دولار أمريكي. وأشار المركز إلى أن هذه التغيرات قد أثّرت في هذه المناطق وبشكل مباشر على حياة أكثر من 7 ملايين شخص.

ثانيًا: قضايا السياسة الخارجية الإيرانية

1. انتقادات لاذعة لاجتماعات مجلس محافظي الوكالة الدولية للطاقة الذرية:

لطالما هاجمت الصحف وبعض المراكز البحثية الإيرانية خلال شهر يونيو الماضي المقترحَ الذي قدمته الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا وفرنسا وبريطانيا من أجل البحث في مسألة العثور على آثار مواد نووية مخصبة في 3 مواقع سرية غير معلن عنها في إيران.

فقد وجّهت هذه الوسائلُ الإعلامية في طهران سهام النقد اللاذع لقرار الوكالة بالانعقاد لبحث الطرح الغربي، قائلة إن بعضًا ممن لا يرغبون في إحياء الاتفاق النووي يقفون وراء المضي قدمًا في هذا الطرح. وكانت إسرائيل على وجه الخصوص أبرز الأطراف التي طالها هذا النقد، حيث زعمت بعض هذه الوسائل الإعلامية في طهران بأن "تقرير الوكالة الدولية يخضع لتأثير إسرائيل"، على حد تعبير بعضها.

(موقع "الدبلوماسية الإيرانية" التحليلي في 15 يونيو 2022)

على سبيل المثال، نشر موقع "الدبلوماسية الإيرانية" التحليلي مقالًا في 15 يونيو الماضي تحت عنوان "المعنى والمفاد الحقيقي لما قاله أوليانوف بشأن قرار الوكالة الدولية للطاقة الذرية"، وصف فيه قرار إلقاء الوكالة الدولية للطاقة الذرية باللوم على إيران بشأن العثور على مواد نووية بأنه "يُحيي

في الأذهان المسار المقلق الذي يمكن أن نرى أثره في قرار مجلس الأمن الدولي التابع للأمم المتحدة رقم 1929 في هذا الصدد".

ويقصد المقال بذلك القرارَ الدوليَّ الصادرَ في 9 يونيو 2010 والذي أدان آنذاك عدم امتثال إيران لقرارات مجلس الأمن السابقة بشأن برنامجها النووي. وزعم المقال الإيراني أن هذا القرار الدولي الذي تم التوصل إليه من جانب مجلس محافظي الوكالة الدولية في 8 يونيو 2022 كان "ضد الأنشطة النووية الإيرانية". وانتقد المقال الإدانة الدولية قائلًا إن القرار قد يتسبب في فرض عقوبات ضد إيران.

فيما وصفت صحيفة "طهران تايمز" الصادرة باللغة الإنجليزية الاتهامات التي وجهها المسئولون الأمريكيون لإيران على خلفية قرار الوكالة الدولية للطاقة الذرية بأنه سياسة الهروب إلى الأمام، فكلما حدث اختراق في المفاوضات يطرح الأمريكيون قضية لا علاقة لها بجدول أعمال المفاوضات، وهو ما حدث في مسألة وكالة الطاقة الذرية رغم أن الجواب الفني للملف النووي قد أُغلق في فيينا منذ أكثر من أربعة أشهر، وتُجرَى المفاوضات الآن بشأن رفع العقوبات، ومن ثم فإن الولايات المتحدة لا يمكن لها الحديث بعد ذلك عن حسن النية في التفاوض بشأن الاتفاق. وشددت على أن ذلك يعرض سنوات من المفاوضات المضنية للخطر بخطوة واحدة غير حكيمة تستهدف في المقام الأول الحصول على تنازلات جديدة من إيران.

وعلى صعيد متصل، أفردت الصحف الإيرانية مساحات واسعة للاتفاق الذي تم بين إيران والعراق على تصفية ديون بغداد من الغاز والكهرباء لإيران، وسداد المستحقات المالية الخاصة بإيران من العراق والتي قُدّرت بـ 1.6 مليار دولار. مشيرة في الوقت ذاته إلى ضرورة أن تحذو كوريا الجنوبية حذو العراق وأن ترد ديونها لإيران والمقدرة بنحو 7 مليارات دولار، وألا تربط الأمر بنتائج المحادثات في فيينا. وذلك في الوقت الذي تصر فيه طهران على أن إحياء الاتفاق النووي لن يتم إلا إذا قبلت الولايات المتحدة بضرورة رفع جميع العقوبات المفروضة عليها.

2. شد وجذب بشأن استئناف المحادثات النووية:

صاحب أجواء اجتماعات مجلس محافظي الوكالة الدولية للطاقة الذرية والقرار الصادر عنه، موجة من الغموض بين الإيرانيين بشأن مستقبل المحادثات النووية في فيينا. فقد ذهب البعض إلى ضرورة البدء في استئناف المفاوضات النووية مرة أخرى من أجل تحقيق نمو اقتصادي مرة أخرى، بينما دعا آخرون إلى عدم الجلوس على طاولة المفاوضات في النمسا.

وبشكل عام، لاقى مسارُ المفاوضات النووية انفراجة ملحوظة خلال الأيام الأخيرة في شهر يونيو الماضي لعدد من العوامل كان من بينها أصداء الزيارة المرتقبة لمسئول السياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي، جوزيب بوريل، إلى طهران أواخر الشهر نفسه، وهو ما دفع البعض لتبني آراء متفائلة بشأن مستقبل هذه المحادثات.

(صحيفة "ابتكار" الإيرانية في عددها الصادر يوم 25 يونيو 2022)

وكان من بين المتفائلين، صحيفة "ابتكار" الإيرانية التي نشرت في عددها الصادر يوم 25 يونيو الماضي تحت عنوان "مهمة لإحياء الاتفاق النووي" تقول إن جوزيب بوريل من المقرر قريبًا أن يزور طهران ويلتقي مع وزير الخارجية، حسين أمير عبد اللهيان، ومسئولين آخرين بارزين للحديث حول "العلاقات الثنائية، عدد من الملف الإقليمية والدولية، وأيضًا فيما يتعلق بآخر تطورات مفاوضات رفع العقوبات"، حسب تعبير الصحيفة الإيرانية.

ورددت الصحيفة مقولة لبوريل جاء فيها أن "الدبلوماسية فقط هي طريق العودة لتنفيذ الاتفاق وإنهاء التوترات الحالية"، في إشارة منها على ما يبدو لاحتمالية حدوث انفراجة في مسار المحادثات النووية قريبًا. كما قالت "ابتكار" إن جوزيب بوريل قد يحمل في زيارته رسالة من الولايات المتحدة إلى إيران بشأن تلك المحادثات.

3. التحركات الموازية للمفاوضات النووية مع دول الجوار:

إلى جانب المفاوضات النووية التي بدأت منذ العام الماضي في النمسا بين إيران والقوى الكبرى، وفي ظل توقفها لفتراتٍ، تسير إيران في اتجاه موازٍ لمسار فيينا ولكن في منطقة آسيا الوسطى. حيث تعمل منذ أشهر على توثيق علاقاتها مع دول آسيا الوسطى، ولكن هذه الوتيرة اكتسبت زخمًا أكبر خلال شهر يونيو الماضي مع توصل إيران لاتفاقات عدة مع بعض تلك الدول مثل كازاخستان، مما دفع الصحف والمراكز البحثية في إيران لأن تفرد لها مساحاتٍ كبيرة من التغطية والتناول.

جدير بالذكر أن تلك التوجهات لم تقتصر فقط على دول آسيا الوسطى، بل إنها شملت كذلك دول الخليج العربي من خلال جولات مكثفة أجراها المسئولون الإيرانيون خلال شهر مايو الماضي، واستمرت خلال شهر يونيو؛ بهدف تفعيل سياسة الجوار الاستراتيجية للحكومة الإيرانية التي بدأها الرئيس إبراهيم رئيسي، واستباق التحركات الغربية المناوئة لإيران في هذه المنطقة، وخاصة مع زيارة

الرئيس الأمريكي جو بايدن إلى المنطقة في منتصف شهر يوليو، ما دفع وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبد اللهيان إلى إجراء اتصالات مع نظيريه الإماراتي الشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان والعماني بدر البوسعيدي أكد خلالها أن إيران تهدف إلى تعزيز علاقاتها مع جيرانها، وأن المسئولين في غرب آسيا يجب ألا يسمحوا لدول خارج المنطقة بالتأثير على التعاون والاستقرار في المنطقة.

وشملت التحركات الإقليمية الإيرانية كذلك زيارات متبادلة مع كل من الهند وباكستان وتركمانستان التي وقعت مع إيران تسع اتفاقيات تعاون بحضور الرئيسين إبراهيم رئيسي وبيردي محمدوف. وشملت هذه التحركات الخارجية دولًا أخرى ذات علاقات قوية بإيران مثل فنزويلا الواقعة في قارة أمريكا الجنوبية التي وقعت اتفاق شراكة استراتيجية طويل الأمد مع إيران خلال زيارة أجراها الرئيس الفنزويلي نيكولاس مادورو إلى طهران. وذلك بعدما أظهرت فنزويلا –حسب توصيف صحف إيرانية- أنها حليف موثوق لإيران، ما يدعو طهران إلى اغتنام الفرصة من أجل الصالح العام.

أما على الصعيد الدولي، فكانت زيارة وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف إلى طهران يوم 22 يونيو جديرة بالاهتمام حسب توصيف صحف إيرانية لسببين رئيسين، الأول أنها أول زيارة يقوم بها لافروف إلى طهران منذ تولي إبراهيم رئيسي في أغسطس 2021، والثاني أن الزيارة تأتي وسط تزايد العقوبات الاقتصادية من قبل الغرب ضد روسيا بسبب الحرب في أوكرانيا. ذلك فضلًا عن أنها تتكامل مع استراتيجية رئيسي المعروفة بسياسة الجوار التي تستهدف. وقد توصلت إيران قبل هذه الزيارة وتحديدًا يوم 16 يونيو إلى اتفاق مع روسيا لإطلاق مشروع بناء سفن مشترك في منطقة بحر قزوين، وذلك خلال اجتماعات عُقدت في مدينة سانت بطرسبرج الروسية.

("مركز الأبحاث الاستراتيجية التابع لرئاسة الجمهورية في إيران"، في تقرير له نُشر يوم 25 يونيو)

وقد ذكر "مركز الأبحاث الاستراتيجية التابع لرئاسة الجمهورية في إيران" في تقرير له نُشر يوم 25 يونيو الماضي تحت عنوان "البحث في مقترحات مركز الأبحاث الاستراتيجية لتنمية الترانزيت عبر الدولة" أن لجنة العمل المسئولة عن عمليات العبور في إيران قد عقدت يوم 22 يونيو 2022 اجتماعًا ترأّسه النائب الأول لرئيس الجمهورية الإيراني وقد تم طرح وعرض مقترحات مركز الأبحاث الاستراتيجية الإيرانية خلالها.

وأوضح المركز أن عددًا من الوزراء والمسئولين الكبار في إيران قد حضروا الاجتماع الذي عُرضت فيه رؤى المركز المتعلقة بالفرص والتحديات التي تواجه قطاع الترانزيت في إيران وأن الأخير يمكنه أن يدرّ دخلًا قيمته 20 مليار دولار أمريكي سنويًا في إيران، علاوة على إيجاده مليون فرصة عمل في الداخل. وكان من مقترحات المركز الإيراني تشكيل مقر رئيس لتنظيم عمليات العبور في إيران برئاسة رئيس الجمهورية أو نائبه الأول على أن تكون أمانته في مركز الأبحاث الاستراتيجية الإيراني.

4. الدروس المستفادة من الأزمة الأوكرانية:

لا تخلو الصحف أو المراكز البحثية الإيرانية يوميًا من تغطية وتناول أبعاد الحرب الروسية الأوكرانية على جميع الأصعدة، من حيث مجريات الحرب وتداعياتها سواء في المستقبل القريب أو على المدى البعيد.

ابتکار

«ابتکار» تبعات اخذ مالیات از تراکنش‌های بانکی را بررسی کرد

شمشیر دولبه مالیات‌ستانی

گروه بازار و سرمایه - ابراهیم نکو گفت: یکی از مشکلاتی که اخذ مالیات از تراکنش‌های بانکی به وجود می آورد این است که فرار مالیاتی بیشتر خواهد شد. در روزهای اخیر ایده جدید برای اخذ مالیات از تراکنش‌های بانکی، انتقادات و گلایه‌ها فعالان اقتصادی و صاحبان کسب‌وکار را به دنبال داشته است و برخی از کسبه در شهرهای مختلف به نشانه اعتراض خود نسبت به تصمیمات وزارت اقتصاد برای اخذ مالیات از تراکنش‌های بانکی مغازه‌های خود را تعطیل کرده‌اند. به گفته آنها وضعیت به معیشت، تورم و تحریم طی سال‌های اخیر کسب و کارها را به شدت تحت تاثیر قرار داده است و شیوه تازه برای مالیات‌ستانی از کسب و کارها فشار بیشتری به کسبه وارد خواهد کرد. با توجه به شرایط پیش آمده و به دنبال اختلاف مالیاتی سازمان امور مالیاتی با صنوف، حال اصناف خبر از پیشنهادی می‌دهند که در انتظار پاسخ سازمان امور مالیاتی هستند.

شرح در صفحه

«ابتکار» سفر مسئول سیاست خارجی اتحادیه اروپا به ایران را بررسی می کند

("مركز الأبحاث العلمية ودراسات الشرق الأوسط الاستراتيجية" بإيران في 25 يونيو 2022)

وفي هذا الإطار، نشر "مركز الأبحاث العلمية ودراسات الشرق الأوسط الاستراتيجية" بإيران يوم 25 يونيو الماضي مقالًا تحت عنوان "الحرب الأوكرانية ومستقبل الاتفاق النووي" ذهب إلى أن من تداعيات تلك الحرب هو التقارب الروسي الصيني، واصفًا إياه بالسيناريو الذي لم تكن تريده الولايات المتحدة.

وحسب المقال، فإنه إن لم تتخلَّ أوكرانيا عن الأسلحة النووية في تسعينيات القرن الماضي لما وقعت الحرب في 24 فبراير الماضي، حيث دعا المقال بشكل غير مباشر إيران إلى مواصلة المشروع النووي قائلًا إنه لا بديل عنه، حسب زعمه.

وفي إطار تداعيات الحرب، قلل المقال من أهمية الاتفاق النووي مستقبلًا للاقتصاد الإيراني، قائلًا إنه حتى لو تم التوصل لاتفاق فإنه سيكون قابلًا لـ"الانتهاك" مرة أخرى كما أنه لن يكون من الممكن تلقي استثمارات خارجية في إيران قبل انتخابات الولايات المتحدة الرئاسية في نوفمبر 2024.

وعليه، يشير المقال في النهاية إلى ما أسماه أهمية "معادلة الأمن- الاقتصاد"، والتي يوضحها، حسب رأيه، من زاوية التحركات الفردية لكل دولة لتوثيق علاقاتها الاقتصادية مع مختلف الدول على حدة.

وبعد استعراض هذه الزوايا المهمة في إطار أبرز ما توجهت إليه الصحف والمراكز البحثية الإيرانية خلال شهر يونيو الماضي، يتضح لنا أن هناك توجهًا إيرانيًا يميل نحو استئناف المفاوضات النووية مع الدول الغربية؛ خشية وضع ملف إيران النووي خلال الأيام المقبلة على طاولة مجلس الأمن الدولي. ولعل اجتماعات مجلس محافظي الوكالة الدولية للطاقة الذرية قد لعبت دورًا في أن تفكر إيران على هذا النحو. حيث إنه على الرغم من توجيه انتقادات حادة لهذه الاجتماعات من جانب وسائل الإعلام الإيرانية بوجه عام، إلا أنها كانت تنبع بالأساس من مخاوف إيران بشأن تسليم ملفها إلى مجلس الأمن الدولي، وهو ما قاد في النهاية إلى أن تطرح هذه الصحف والمراكز البحثية في إيران خيار الاستئناف السريع للمفاوضات النووية.

ثالثًا: الاهتمامات على المستوى الدولي

1. الأزمة السياسية في إسرائيل:

أفردت بعض الصحف الإيرانية مساحات اهتمام بالأزمة السياسية التي تواجهها إسرائيل بعد إعلان رئيس الوزراء نفتالي بينيت الاتفاق على حل الكنيست وتولي وزير الخارجية يائير لابيد رئاسة الحكومة حتى إجراء الانتخابات في 25 أكتوبر المقبل؛ إذ أشارت صحيفة طهران تايمز إلى أن تحالف بينيت-لابيد فشل فشلًا ذريعًا في عهد دام عامًا واحدًا. ومع ذلك، لا يهم من سيتولى رئاسة الوزراء في تل أبيب، ما يهم هو أن لعنة العقد الثامن تؤتي ثمارها.

وأضافت الصحيفة أن نبوءات إسرائيل في العهد القديم تناخ تقول إن سقوط مملكة إسرائيل له أسباب داخلية وسببه صراعات بين القبائل الإسرائيلية، وفي النهاية، سيفعل الله ما فعله مع مملكة الملك سليمان التي انهارت. هذه النبوءات يتم فحصها اليوم في خطاب الإسرائيليين مع وصول إسرائيل في عقدها الثامن بقلق بشأن الخلافات الداخلية في السياسة الإسرائيلية. يؤمن غالبية قادة إسرائيل بلعنة العقد الثامن. وفقًا للتقارير العلمية، انهارت معظم الحكومات الإسرائيلية بعد سليمان خلال العقد الثامن. مختتمة المقال بأن "النهاية قريبة".

رابعًا: إيران في مراكز الأبحاث الدولية

نوران عوضين - مها علام

حازت إيران على قدر من اهتمام مراكز الأبحاث الدولية الأمريكية والأوروبية؛ إذ عملت مراكز الأبحاث على تقديم تقارير ومقالات وتحليلات للتطورات الجارية على الصعيدين الداخلي والخارجي، انطلاقًا من كون إيران فاعلًا إقليميًا رئيسيًا.

على الصعيد الداخلي، كانت الأزمة الاقتصادية وما أسفرته عن احتجاجات متزايدة داخل إيران موضوعًا للاهتمام لدى معهد دراسات السياسة الدولية (ISPI)، الذي نشر في الأول من يونيو تقريرًا بعنوان إيران: لا نهاية للاحتجاجات المتصاعدة. بحسب التقرير، تعد الاحتجاجات في إيران أحد أعراض الإحباط العام المتزايد من ويلات الاقتصاد الإيراني، الذي يصارع التضخم المتفاقم بسبب الضعف المطرد للعملة الوطنية. ونظرًا للصعوبات الاجتماعية والاقتصادية المتزايدة باستمرار التي يتعين على السكان الإيرانيين تحملها، كارتفاع أسعار المواد الغذائية أو انهيار أحد المباني، قد تتحول الاحتجاجات إلى اضطرابات اجتماعية. وفي حين أن نطاق الاحتجاجات لا يزال محدودًا ويحافظ جهاز الدولة على السيطرة عليه، لا ينبغي الاستهانة بالتأثير النفسي والاقتصادي لتلك الاحتجاجات. وفي ظل تلاشي احتمال إبرام اتفاق نووي، وما يعنيه ذلك من فرض الولايات المتحدة لعقوبات دائمة، وبالتالي استمرار انخفاض عائدات تصدير الهيدروكربونات، والمزيد من انخفاض قيمة العملة، وارتفاع التضخم، فقد يؤدي هذا المزيج إلى مزيد من الاضطرابات في جميع أنحاء البلاد.

وفي السادس من يونيو، نشر المعهد تقريرًا بعنوان "إيران: اتفاق نووي وعلاقات مع موسكو واحتجاجات شعبية". ناقش التقرير الديناميات الداخلية والخارجية للسياسة الإيرانية، وجادل بأنه في الوقت الذي تواجه فيه المفاوضات النووية الإيرانية مرحلة جديدة من الجمود، يتعين على حكومة الرئيس إبراهيم رئيسي التعامل مع الاستياء الشعبي المتزايد إزاء سياساته وعدم وفائه بوعوده الانتخابية. وبحسب التقرير، يكشف المأزق الذي وصلت إليه المفاوضات بشأن برنامج طهران النووي مجددًا عن الصعوبات التي تواجه إدارة بايدن وحكومة رئيسي في التوصل إلى حل وسط. فعلى الرغم من أنه تم حل العديد من المشكلات الفنية وما بدا من اقتراب التوصل لاتفاق، إلا أن الغزو الروسي لأوكرانيا تسبب في انتكاسة أخرى لعملية التفاوض. في الواقع، لا يمكن للصراع الروسي الأوكراني الذي طال أمده أن يساعد في قضية الاتفاق النووي، نظرًا لأن الصراع يضع أولويات أخرى على جدول أعمال الولايات المتحدة والدول الأوروبية المشاركة في المفاوضات.

إلى جانب النقاش حول خطة العمل المشتركة الشاملة، من المهم أيضًا النظر في محاولة الجمهورية الإسلامية تنويع شركائها الاقتصاديين لتخفيف ضغط العقوبات. ويتواصل هذا الطموح مع زيارات الرئيس "إبراهيم رئيسي" للخارج ولا سيما إلى دول إفريقيا وآسيا الوسطى. إذا كان صحيحًا أن ما يسمى بـ "النظرة إلى الشرق"، أي توطيد العلاقات مع الشركاء التجاريين والأمنيين مثل روسيا والصين وجمهوريات آسيا الوسطى، هي استراتيجية مجربة ومختبرة لعقود، تريد الحكومة الإيرانية تعزيز وجودها في إفريقيا عبر التركيز على السرد المناهض للإمبريالية والاستعمار.

وفي خضم التوترات الجارية وحالة التصعيد التي تشهدها المنطقة ركزت أغلب التحليلات على ديناميكيات المنطقة، فقد نشر معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى تحليلًا، في 8 يونيو، بعنوان: انعدام الأمان يدفع إيران إلى استعراض مخادع لقوتها، أوضح خلاله أن طهران تستخدم تكنولوجيا الطائرات بدون طيار كوسيلة لإحياء الردع الذي تضرر جراء العمليات الأخيرة من القتل المستهدف، والهجمات على المواقع العسكرية والنووية، والانتفاضات المحلية الشعبية. مضيفًا أن طهران تملك أسطولًا قويًا ومتنوعًا من الطائرات المسيرة بطريقة دفعت رئيس القيادة المركزية الأمريكية - في شهادته بمجلس النواب – إلى الاعتراف بفقدان التفوق الجوي الأمريكي. لافتًا إلى قيام التلفزيون الرسمي الإيراني ببث تقرير عن "قاعدة للطائرات المسيرة تحت الأرض وسرية للغاية" يديرها الجيش النظامي ("أرتيش" أو "القوات المسلحة الوطنية")، في مكان ما غربي إيران. واعتبر أنه حتى لو كانت دوافع إيران من استعراض قدراتها في مجال الطائرات المسيرة والمبالغة فيها هي محاولة لاستغلال مخاوف واشنطن وتأجيجها، فلا يجوز الاستخفاف بهذه القدرات، وخاصة الطائرات المسيرة الانتحارية. انطلاقًا من أن إيران تستثمر مبالغ كبيرة في البنية الأساسية للطائرات المسيرة، بطريقة تجعل من شبه المؤكد أن خصوم إيران سيشاهدون المزيد من مظاهر استعراض القوة، ربما في شكل ضربات بطائرات بدون طيار، في المستقبل القريب.

كما نشر منتدى الشرق الأوسط، في 12 يونيو، تحليلًا بعنوان: فهم التوترات الجديدة بين إسرائيل وإيران، تناول خلاله حديث إسرائيل عن تغير موقفها المعادي لإيران في المنطقة وعن استراتيجيتها تجاهها. ولفت إلى قيام وزير الدفاع الإسرائيلي "بيني جانتس" بمناقشة تهديد الطائرات بدون طيار عدة مرات خلال العام الماضي، وسلط الضوء على كيفية تدريب إيران لمشغلي الطائرات بدون طيار وكذا مناطق التدريب. مشيرًا إلى التشديد الإسرائيلي على مواصلة منع عمليات نقل الأسلحة الدقيقة لإيران. وارتباطًا بذلك، فقد بلور التكثيف الإسرائيلي في الرد على التهديدات الإيرانية المتزايدة، عن طريق تعزيز دفاعات الليزر وإجراءات المناورات وإرسال الجنود إلى قبرص. الأمر الذي بدا كتدريب هائل على صراع متعدد الجبهات. وهو ما تجلى في تعليق "بينيت" الذي أوضح فيه أن إسرائيل تعمل في جميع أنحاء المنطقة ضد إيران، مستهدفة "رأس الأخطبوط" الإيراني.

أما عن زيارة الرئيس الأمريكي "جو بايدن" وعلاقتها بالأزمة الإيرانية، فقد نشر المركز العربي بواشنطن، في 10 يونيو، تحليلًا بعنوان: تكافح إدارة "بايدن" من أجل تطوير استراتيجية للشرق الأوسط، أوضح فيه أنه بالرغم من تراجع قدرة واشنطن على تشكيل البنية الاستراتيجية للشرق الأوسط، إلا أنه من غير المرجح أن تظهر حلول إقليمية فعالة للتحديات الأمنية دون رؤية متجددة لدور أمريكي. مضيفًا أنه بينما حظيت السعودية والإمارات وكذلك تركيا وإسرائيل بنفوذ متزايد مع إدارة "بايدن"، إلا أنهم لا يستطيعون معالجة التهديدات الأمنية المستمرة في المنطقة -وأكبرها إيران- بمفردهم. لافتًا إلى أنه مع اقتراب المحادثات في فيينا الهادفة إلى تجديد الاتفاق النووي الإيراني من نقطة الانهيار قد تتصاعد احتمالات حدوث صدام عسكري بين الولايات المتحدة وإيران. مشددًا على أنه حال وقوع هذا السيناريو الحرج سوف تحتاج إدارة "بايدن" إلى إقامة علاقة أكثر توازنًا وتماسكًا مع حلفائها في الشرق الأوسط، ولكن حتى الآن ليس لديها مسار استراتيجي واضح للمضي قدمًا. واعتبر أنه بالرغم من عدم كون إيران العامل الوحيد الذي يقود جهود العديد من دول الشرق الأوسط لإدارة التحديات الأمنية، إلا أنها تلوح في الأفق بشكل كبير في حساباتهم. وبالتالي، كانت محادثات فيينا بشأن إحياء خطة العمل الشاملة المشتركة نقطة رئيسية للقلق؛ وسواء توصلوا إلى اتفاق أو انتهى بهم الأمر إلى الانهيار، فإن نتائج المفاوضات سوف يتردد صداها في جميع أنحاء المنطقة لفترة طويلة قادمة.

أما فيما يتعلق بالبعد الإيراني في العلاقات الروسية الخليجية، فقد أوضح التقرير الصادر عن معهد دراسات السياسة الدولية (ISPI) يوم 9 يونيو 2022، بعنوان "روسيا والخليج: تعاون، لا يهم ماذا"، أن دول مجلس التعاون الخليجي تتوقع أن تؤثر موسكو على إيران، مما يحد من المخاطر التي تشكلها الأخيرة للمنطقة. في الوقت نفسه، يُنظر إلى موسكو، في حال توسّع الحوار بين إيران ودول مجلس التعاون الخليجي، على أنها مشارك نشط في تعزيز أمن المنطقة؛ ولهذا السبب تعمل روسيا بنشاط على الترويج لمقترحاتها لإنشاء نظام أمن جماعي جديد في الخليج.

أما عن انعكاسات الأوضاع السياسية على الرياضة، فقد نشر معهد الشرق الأوسط بواشنطن، في 16 يونيو، تعليقًا بعنوان: يسلط الخلاف بين كندا وإيران لكرة القدم الضوء على الخلاف المستمر بشأن الرحلة 752، ركز فيه على إلغاء مباراة كرة القدم الدولية الودية التي كان من المقرر إقامتها بين المنتخبين الكندي والإيراني للرجال في 5 يونيو في ملعب BC Place على خلفية معارضة واسعة النطاق من عائلات الكنديين الذين قتلوا في إسقاط رحلة الخطوط الجوية الدولية الأوكرانية 752 من قبل الحرس الثوري الإيراني؛ والتي أسفرت عن مقتل 55 مواطنًا كنديًا و30 مقيمًا دائمًا. وصفت الحادثة بأنها "مأساة وطنية"، ويجب أن يكون قرار إلغاء المباراة بمثابة تذكير بأن النظام الإيراني لم يستجب لمطالب أسر الضحايا.

التعليق

- هناك توجه إيراني يميل نحو استئناف المفاوضات النووية مع الدول الغربية؛ خشية وضع ملف إيران النووي خلال الأيام المقبلة على طاولة مجلس الأمن الدولي، ولعل اجتماعات مجلس محافظي الوكالة الدولية للطاقة الذرية قد لعبت دورًا في أن تفكر إيران على هذا النحو.
- على الرغم من توجيه انتقادات حادة لاجتماعات وكالة الطاقة الذرية من جانب وسائل الإعلام الإيرانية بوجه عام، إلا أنها كانت تنبع بالأساس من مخاوف إيران بشأن تسليم ملفها إلى مجلس الأمن الدولي، وهو ما قاد -في النهاية- إلى أن تطرح هذه الصحف والمراكز البحثية في إيران خيار الاستئناف السريع للمفاوضات النووية.
- بالتوازي مع هذا السعي إلى استئناف المفاوضات الإيرانية، يبدو من وسائل الإعلام الإيرانية أن طهران تقوم بتحركات نشطة تجاه إقامة علاقات وثيقة مع دول الجوار، فيما يتضح في الزيارات والاتفاقات التي وُقعت مع تركمانستان وكازخستان على سبيل المثال، بجانب تعزيز العلاقات الدولية من خلال الاتفاقات الموقعة مع روسيا وفنزويلا على سبيل المثال.
- تعمل وسائل الإعلام الإيرانية بشكل مكثف على إبراز نجاح وفاعلية سياسة الجوار التي يتبناها الرئيس إبراهيم رئيسي عن طريق الحديث عن تحقيق نجاحات في العلاقات مع كل من دول جوارها في آسيا الوسطى حتى أفغانستان التي تقف موقفًا مناوئًا من قيادتها المتمثلة في حركة طالبان أو مع دول غرب آسيا أو حتى مع القوى الدولية مثل روسيا والصين.
- يتضح من خلال التناول الإعلامي الهدف الإيراني من وراء تعزيز هذه العلاقات وهو كونه أحد أشكال المواجهة الأخرى مع الغرب، وكذلك كون هذه العلاقات تمثل ردًا على الغرب في مسألة عرقلة الاتفاق النووي، واستعدادًا إيرانيًا للتعامل مع كل السيناريوهات المتعلقة بالتوصل إلى اتفاق من عدمه.

ECSS
المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية
EGYPTIAN CENTER FOR STRATEGIC STUDIES

يسعى المركز "المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية"، الذي أُسس في عام 2018 كمركز "تفكير" مستقل؛ إلى تقديم الرؤى والبدائل المختلفة بشأن القضايا والتحولات الاستراتيجية، على الصعيد المحلي والإقليمي والدولي على حد سواء. ويولي اهتمامًا خاصًّا بالقضايا والتحولات ذات الأهمية للأمن القومي والمصالح المصرية.

يستهدف المركز دوائر صنع القرار، بإمدادها بالخيارات والبدائل عند التعامل مع التحديات والقضايا الداخلية والإقليمية والدولية، وكذلك الباحثين والمتخصصين في الشئون السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والأمنية، داخل مصر وخارجها. ويرمي المركز من خلال خدماته المختلفة إلى المساهمة في تنوير وترشيد الجدال والرأي العام في مصر وإقليم الشرق الأوسط، ونشر قواعد التفكير والبحث العلمي.

ويقوم المركز بمجموعة من المهام، والأنشطة، والخدمات المتنوعة، تشمل: تقديرات المواقف، وأوراق السياسات، وعقد ورش العمل والندوات والمؤتمرات، إلى جانب عددٍ من الإصدارات الشهرية باللغتين العربية والإنجليزية، فضلًا عن الموقع الإلكتروني للمركز الذي يتضمن سلسلة من التحليلات لمختلف التطورات على الساحة المصرية، والساحتين الإقليمية والدولية، ونشر إنتاج البرامج البحثية المختلفة.

البرامج والأقسام

يُمارس المركز رسالته من خلال ثلاثة برامج بحثية أساسية، هي:

أولًا- برنامج العلاقات الدولية: ويُعنَى بدراسة التحولات الدولية الأبرز على الساحة الدولية، وعلى مستوى إقليم الشرق الأوسط، خاصة ذات الطابع الاستراتيجي، وتأثيرها على المصالح والأمن القومي المصري، وذلك في مختلف الأقاليم الجغرافية. ويضم البرنامج مجموعة من الوحدات المتخصصة، منها: وحدة الدراسات الأمريكية، وحدة الدراسات الأوروبية، وحدة الدراسات الآسيوية، وحدة الدراسات الإفريقية، وحدة الدراسات العربية والإقليمية.

ثانيًا- برنامج الأمن وقضايا الدفاع: ويحلل قضايا الأمن القومي بأبعاده المختلفة، ويضم العديد من الوحدات، منها: وحدة الأمن السيبراني، وحدة التسلح، وحدة التطرف، وحدة الإرهاب والصراعات المسلحة.

ثالثًا- برنامج السياسات العامة: ويُعنَى بدراسة القضايا والتحولات ذات الصلة بالسياسات العامة داخل مصر من خلال مجموعة من الوحدات المتنوعة، منها: وحدة الاقتصاد ودراسات الطاقة، وحدة دراسات الرأي العام، وحدة دراسات المرأة وقضايا الأسرة.

وتتسم الوحدات البحثية بدرجة من المرونة، بحيث تعكس الأجندة البحثية المعتمدة من جانب المركز خلال فترة زمنية محددة، وفقًا لتقييم موضوعي للواقع الراهن على الأصعدة المختلفة (المحلي، والإقليمي، والدولي)، وأنماط التحديات والتهديدات القائمة.

وإلى جانب البرامج البحثية، يضم المركز "المرصد المصري" لأهم القضايا التي تشغل الرأي العام، المصري والعالمي، بالإضافة إلى تقديم متابعة دقيقة تحليلية متخصصة لقضايا بعينها تشغل صناع القرار في الشرق الأوسط والعالم. وكذلك "مدونة" لشباب الباحثين والكتاب من خارج المركز، من مختلف الجنسيات، للتعبير عن رؤاهم وطرح أفكارهم فيما يخص الأحداث المتسارعة من حولهم.

للتواصل والمعلومات:

100 شارع الميرغني – مصر الجديدة – القاهرة

+20226905863 | +20226905862 |+20226905861

/ecsstudies

ECSS

المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية

EGYPTIAN CENTER FOR STRATEGIC STUDIES

100 شارع الميرغني – مصر الجديدة – القاهرة

+20226905863 | +20226905862 |+20226905861

/ecsstudies